

أثر تبنى المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري: دراسة اختبارية بالتطبيق على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية

إعداد

د/ رحاب حمدى على أحمد*
دكتوراه الفلسفة فى العلوم التجارية
"تخصص المحاسبة"
rehabhamdy198071@gmail.com

د/ رجب محمد عمران***
مدرس بقسم المحاسبة والمراجعة
كلية التجارة - جامعة مدينة السادات
ragab.omran@com.usc.edu.eg

أ.د/ إبراهيم محمد على**
أستاذ المحاسبة المتفرغ
كلية التجارة - جامعة الزقازيق
ibrahimali2531@gmail.com

المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية
كلية التجارة - جامعة مدينة السادات
المجلد السادس عشر - العدد الثالث - سبتمبر ٢٠٢٤

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

على، رحاب حمدى؛ على، إبراهيم محمد؛ عمران، رجب محمد، (٢٠٢٤)، " أثر تبنى المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري- دراسة اختبارية: بالتطبيق على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية"، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية*، كلية التجارة، جامعة مدينة السادات، ١٦ (٣)، ٢٥٦ – ٢٨٩.

رابط المجلة : <https://masf.journals.ekb.eg>

ملخص البحث

الهدف: استهدف البحث اختبار أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري **التصميم والمنهجية:** تم الاعتماد على تحليل نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) في اختبار فروض البحث، حيث اعتمدت الباحثة على أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة الذي يتمثل في جميع المنشآت المدرجة داخل مؤشر الاستدامة المصري لمدة أربع سنوات ومنشآت أخرى غير مدرجة بالمؤشر، حيث بلغ إجمالي عدد العينة 139 منشأة، حيث اعتمدت الباحثة منشآت المؤشر بأنها ذات مسؤولية اجتماعية قوية وأخذت القيمة (1) والمنشآت خارج المؤشر ذات مسؤولية اجتماعية ضعيفة وأخذت القيمة (0) واعتمدت الباحثة في قياس المتغير التابع (رأس المال الفكري) على مقياس القيمة المضافة المعدلة، وتم إدراج اثنين من المتغيرات الضابطة وهما حجم الشركة والرافعة المالية، وذلك خلال الفترة من 2016: 2022 باستثناء سنة 2020 من السلسلة لوجود أزمة فيروس كورونا، حيث اعتمد شركات المؤشر لعام 2021، 2018، 2017، 2016، وتم قياس رأس المال الفكري في الفترة التالية لتبني المنشأة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية، حيث اعتمد تقارير شركات العينة لعام 2022، 2019، 2018، 2017.

النتائج: أشارت النتائج بوجود تأثير معنوي لتبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأسمالها الفكري.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، رأس المال الفكري، مؤشر الاستدامة المصري، مقياس القيمة المضافة المعدلة، حجم المنشأة، الرافعة المالية، نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM).

القسم الأول: الإطار العام للبحث

أولاً: المقدمة:

لقد حظي موضوع المسؤولية الاجتماعية باهتمام كبير من قبل الباحثين في مختلف دول العالم وذلك نظراً للمنافع العديدة التي تعود على جميع الأطراف من أصحاب المصالح سواء الذين تربطهم علاقة مباشرة بالمنشأة مثل الملاك والعاملين والمقرضين والموردين والعملاء أو أولئك الذين تربطهم علاقة غير مباشرة بمنظمات المجتمع المدني وجمعيات حماية البيئة والمجتمع.

المسؤولية الاجتماعية هي مجموعة شاملة من السياسات والممارسات والبرامج التي يتم دمجها في عمليات صنع القرار في جميع عمليات المنشأة وتشمل القضايا الأخلاقية المتعلقة بالعمل والعاملين والاستثمار المجتمعي والاهتمامات البيئية وحقوق الإنسان (Gallardo et al., 2019) فهي إتجاه لعصر الأعمال الجديد بسبب المزايا غير الملموسة لتحسين صورة المنشأة وولاء العملاء والتميز والاستدامة والاتصال بين أعمالهم ومجتمعهم، فالمسؤولية الاجتماعية هي جهد حقيقي من كيانات الأعمال لتقليل الآثار السلبية وتعظيم الآثار الإيجابية لعملياتها لجميع أصحاب المصالح في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. (Stella et al., 2020)

وعلى الجانب الآخر قد أدت التطورات إلى التحول من الحقبة الصناعية إلى عصر القائم على المعرفة وقد أدى هذا التحول إلى زيادة أهمية رأس المال الفكري بالنسبة للمديرين والمستثمرين والمؤسسات الاقتصادية وللباحثين أيضاً.

رأس المال الفكري هو أصل غير ملموس فهو مورد في شكل معرفة ستجلب في النهاية أرباحاً مستقبلية للمنشأة إذا تم إنشاؤها وإدارتها وصيانتها بشكل صحيح. (Monika et al., 2020)

حيث إن رأس المال الفكري في الاقتصاد كثيف المعرفة مثل تكنولوجيا المعلومات هو أحد جوانب الموارد الأساسية لنجاح المنشأة فهو امتلاك المعرفة والخبرة التطبيقية والتكنولوجيا التنظيمية وعلاقات العملاء والمهارات المهنية (Daryae et al., 2011)، وبشكل عام حدد الباحثون ثلاث مكونات لرأس المال الفكري وهي (رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقات) وجدير بالذكر أن هذه المكونات مترابطة وتعمل بشكل تفاعلي لتشكيل قاعدة رأس مال فكري قوية وذو كفاءة عالية. (Nixon et al., 2011)

ثانياً: مشكلة البحث:

بناء على ما سبق فالمسؤولية الاجتماعية للمنشأة ورأس المال الفكري هما إستراتيجيتان ذوا فاعلية تعمل على خلق ميزة تنافسية للمنشأة إذا أخذت موضع التنفيذ بشكل مستقل عن بعضها البعض، فماذا عن إذا تم النظر إلى هاتين الاستراتيجيتان على أنهم مترابطون حيث يمكن استخدام أنشطة المسؤولية الاجتماعية لنمو مكونات رأس المال الفكري.

حيث إنه يمكن لأنشطة المسؤولية الاجتماعية تنمية رأس المال البشري من خلال الأنشطة الخاصة بالاهتمام بالأشخاص العاملين من خلال ضبط السياسات الداخلية التي تشمل العلاقات مع الموظفين وتحسين الحافز والكفاءة والأداء لديهم وضبط أخلاقيات العمل مما يعمل على تطوير قدرات الموارد البشرية وزيادة معرفتهم ومهارتهم (Asif et al., 2013).

ومن خلال تحسين ولاء الموظفين الحاليين والتزامهم تجاه المنشأة فهذا الجانب من الأنشطة له قيمة إستراتيجية كبيرة حيث إن الموظفين يمتلكون الخبرة والمهارات المهنية والقدرات الابتكارية وتعد قدرة المسؤولية الاجتماعية على تنمية ولائهم تجاه المنشأة قيمة كبيرة لأنهم حين يغادرون يأخذون خبراتهم ومهاراتهم معهم حتى لو تم تطوير تقنيات المعلومات لتخزين المعرفة الصريحة حيث إن المعرفة الضمنية لا تزال موجودة في أذهانهم فالمعرفة الضمنية تتمثل في الموظفين. (Gangi et al., 2018)

ولمزيد من الاستفادة من هذه المعرفة لا بد من مشاركتها بين زملائهم والإنسان بطبيعته منافس لا يميل إلى مشاركة المعرفة مع الغير ولكن من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية تقوم بعمل تنشئة اجتماعية لهم وتجعل عملية مشاركة المعرفة بينهم أكثر مرونة حيث إنها تحسن من الروح المعنوية لديهم وبث روح التعاون من خلال إحساسهم بالعدالة الاجتماعية فيما بينهم وبالتالي تقل الأحقاد والمنافسة غير الشريفة وذلك بالمقارنة بالمنشآت الأقل تبنياً لهذه الأنشطة. (Voegtlin & Michelle, 2016).

فضلاً عن أن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تجعل من المنشأة مكاناً لجذب موظفين جدد مؤهلين بشكل أفضل وذوي قدرات وإنتاجية عالية والاحتفاظ بهم، ويمكن لأنشطة المسؤولية الاجتماعية تنمية رأس المال الهيكلي من خلال التطوير المستمر لثقافة الشركة من خلال تحسين مستوى الالتزام التنظيمي والإستراتيجية تصبح أكثر توجهاً لأصحاب المصالح فضلاً عن إدارة العمليات التي تحسن من جودة العمليات ونظام الاتصالات الداخلية مما يؤدي إلى أداء أفضل في المستقبل ومن الآثار الإيجابية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية تحسين أنشطة البحث والتطوير. (Lungy et al., 2012)

ويمكن لأنشطة المسؤولية الاجتماعية تحسين رأس المال العلاقات والذي هو عبارة عن العلاقات مع أي منظمة أو أفراد أو مجموعة تؤثر على نشاط المنشأة التجاري وتشمل على علاقات مع العملاء والموردين والمساهمين وأصحاب المصالح الآخرين والمجتمع بشكل عام وقيمة هذه العلاقات تظهر في سمعة الشركة وصورتها وهذا يتوافق مع ممارسات المسؤولية الاجتماعية والذي ينتج عنها إكتساب عملاء جدد وتحسين صورة الشركة وسمعتها حيث إن المنشآت التي لديها ممارسات أنشطة المسؤولية الاجتماعية على مستوى عال يكون لديها فرصة أكبر لتنمية وتحسين رأس مال علاقاتها مع أصحاب المصالح مما يعزز من سمعة المنشأة والعلامة التجارية لديها. (Branco & Lima, 2006)

وهذا يجذب انتباه المستثمرين والمحليلين، وبالتالي جذب موارد جديدة، وعندما توفر الأنشطة الاجتماعية مؤشرات أخلاقية، فإن هذا بدوره يزيد من ثقة السوق في المنشأة ويزيد من ولاء العملاء لها، وبالتالي تحسين سمعة المنشأة، وقد ذكر (Wang et al., 2020) أن المنشآت التي ترغب في زيادة ولاء العملاء للعلامة التجارية يمكنهم القيام بذلك من خلال التركيز على أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

بناء على ما سبق تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية التالية:-

ما أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري ؟

التساؤلات الفرعية:

ما أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأس البشري؟

ما أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأس الهيكلي؟

ما أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأس العلاقات؟

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث بصفة أساسية لاختبار أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية على كل مكون من مكونات رأس المال الفكري.

رابعاً: فروض البحث:

من خلال السؤال البحثي الذي تضمنته مشكلة البحث تم صياغة مجموعة الفروض الآتية:-

الفرض الرئيسي:

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال الفكري.

وينبثق من هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال البشري.
- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي.
- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال العلاقتي.
- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي.

خامساً: أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من تزايد الاهتمام بممارسات أنشطة المسؤولية الاجتماعية ورأس المال الفكري كاستراتيجية لخلق قيمة للمنشأة.

الأهمية العلمية:

1. المساهمة في تطوير نتائج الدراسات الخاصة بدراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ورأس المال الفكري، والبحث حول كيف يمكن لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية بشكل أكثر فاعلية مما يساعد في نمو رأس المال الفكري.
2. تقديم النتائج للباحثين بما يساعدهم على وضوح الرؤية حول حقيقة العلاقة بين قيام المنشأة بممارسات المسؤولية الاجتماعية ونمو رأسمالها الفكري.

الأهمية العملية:

1. تقديم النتائج لمديري المنشآت تشجيعاً على القيام بالمسؤولية الاجتماعية بشكل أكبر وأكثر فاعلية كاستراتيجية يمكنها تحسين رأس المال الفكري للمنشأة.
2. تحفيز المنشآت على القيام بالمسؤولية الاجتماعية الطوعية وليس بسبب وجود لوائح ملزمة حتى لا تحتاج الحكومة إلى اجراء اشراف أكثر صرامة على هذه المنشآت.
3. رأس المال الفكري من الموارد الأساسية لنجاح المنشأة في اقتصاد المعرفة لذلك أصبح من المهم تحديد كفاءة استثماره واستكشاف العوامل المحتملة التي تساعد في تلك الكفاءة.

سادساً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي في مراجعة أدبيات المحاسبة المتعلقة بموضوع البحث، بهدف الاستفادة منها في صياغة الإطار النظري، والمنهج الاستنباطي لاستكشاف، وتفسير طبيعة العلاقة بين تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية ونمو رأسمالها الفكري، كما قامت الباحثة بدراسة اختبارية لاختبار فروض البحث والإجابة على التساؤل البحثي المتعلق بمشكلة البحث.

سابعاً: خطة البحث:

1. الإطار العام للبحث.
2. الإطار النظري، والدراسات السابقة لمتغيرات البحث.
3. الدراسة الاختبارية.
4. النتائج والتوصيات.
5. المراجع.

القسم الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة لمتغيرات البحث

أولاً: الإطار النظري:

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

يعد **Bowen** أول من تناول مفهوم المسؤولية الاجتماعية عام 1953 من خلال كتابه " Social Responsibilities Of Business Man" حيث يشير إلى أنه على رجال الأعمال أن يضعوا سياسات وأن يتخذوا قرارات واتباع خطط تستجيب للأهداف والقيم التي يريها المجتمع. (Carroll, 1999)

وعرفها (الغالبي والعامري، ٢٠١٠) بأنها "الالتزام المستمر لمؤسسات الأعمال بالتصرف الأخلاقي والمساهمة في حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعاملين وعائلاتهم والمجتمع ككل".

عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBCD, 2004) بأنها " الالتمام المستمر من قبل المنشآت بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل".

كما عرفتها منظمة الأمم المتحدة إنها " تحلى المنظمات بروح المواطنة العالمية" أي تبنى عدد من القيم والمبادئ المتفق عليها عالمياً في ممارسات المنشآت وفي دعم السياسات العامة للملاءمة في مجال حقوق الإنسان وفي ظروف العمل وحماية الطبيعة على السواء. (فلاق، ٢٠١٦)

وفي هذا التعريف يُظهر البُعد العالمي في ممارسات المسؤولية الاجتماعية.

ومما سبق تلاحظ الباحثة أنه على الرغم من عدم الاتفاق على تعريف محدد للمسؤولية الاجتماعية للمنشآت، إلا إن تعريفاتها تدور حول نفس المعنى.

وعليه يمكن للباحثة تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام اجتماعي وأخلاقي وتطوعي من المنظمة تجاه أصحاب المصالح الذين يؤثرون ويتأثرون بها بالإضافة لدورها الأساسي في تعظيم الربح والمشاركة بالأنشطة الاجتماعية التي تعمل على تنمية ورفاهية المجتمع ككل.

فالمسؤولية الاجتماعية نشاط يرتبط ببعدي أحدهما داخلياً يتمثل في إسهام المنشأة في تطوير العاملين وتحسين حياتهم، والآخر خارجي يتمثل في مبادرات المنشأة في التدخل لمعالجة المشاكل التي يعاني منها المجتمع ككل.

أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتضمن المسؤولية الاجتماعية عدة أبعاد منها البعد الاقتصادي، والقانوني، والأخلاقي، والخيري، حيث إن البُعد الاقتصادي والقانوني هما البعدان الأساسيان في أعمال أي منشأة، لذلك يمثلان القاعدة المادية لبناء الهيكل الهرمي، بينما يُعد البُعد الأخلاقي والخيري الأكثر حداثة في توجيه وتعامل المنشآت في علاقتها وتفاعلها مع المجتمع، وذلك على حسب Carroll فإن الأبعاد الأربعة للمسؤولية الاجتماعية للمنشأة غير مستقلة عن بعضها، حيث يعتمد كل بُعد على الآخر (Carroll, 1999) ، ولا يمكن أن تتوقع من المنشآت مبادرات إنسانية تطوعية إذا لم تكن هذه المنشآت قد قطعت شوطاً في إطار تحملها بمسؤوليتها الاقتصادية والقانونية والأخلاقية باتجاه المجتمعات التي تعمل بها. (فلاق، ٢٠١٦)

مبادئ المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمواصفة الأيزو ٢٦٠٠٠:

على المنشآت التي تسعى لتطبيق المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهدافها، عليها اتباع السبعة مبادئ المذكورة في مواصفة الأيزو ٢٦٠٠٠، مع الأخذ في الاعتبار الاختلافات الاجتماعية والبيئية والقانونية والثقافية والسياسية، وكذلك الاختلافات الاقتصادية، وهذه المبادئ على النحو التالي: (ISO26000, 2010)

المبدأ الأول: القابلية للمساءلة: ويقصد بهذا المبدأ ضرورة استجابة المنشآت للمساءلة عن تأثيرها على المجتمع والبيئة، بحيث تكون هذه المساءلة ذات تأثير إيجابي على كل من المنشأة والمجتمع، ويجب أن تكشف المنشأة للجهات المعنية بطريقة واضحة السياسات والإجراءات التي اتخذتها.

المبدأ الثاني: الشفافية: يقصد بهذا المبدأ بأن تُفصح المنشآت عن سياستها وقراراتها وأنشطتها التي تؤثر على المجتمع والبيئة وعن الآثار الحالية والمحتملة لها، على أن يتم الإفصاح بشكل واضح ودقيق وموضوعي وفي الوقت المناسب وتكون هذه المعلومات متاحة ومفهومة من قبل أصحاب المصالح.

المبدأ الثالث: السلوك الأخلاقي: يقصد بهذا المبدأ أن تتصرف المنشأة بشكل أخلاقي في جميع الأوقات وأن يتمتع سلوكها بالأمانة والعدل والتكامل، ولذلك عليها تطبيق المعايير المعترف بها دولياً للسلوك الأخلاقي وتشجيع الالتزام بها ووضع آليات لمراقبته وإدراك الحالات التي قد تتعارض معه ومعالجتها.

المبدأ الرابع: احترام أصحاب المصالح: يقصد بهذا المبدأ بأن تحترم المنشأة وتأخذ في اعتبارها مصالح كل الأطراف من مساهمين وعاملين وعملاء وكل طرف يمكن أن يؤثر أو يتأثر بقرارات المنشأة.

المبدأ الخامس: احترام سلطة القانون: يقصد بهذا المبدأ أن على المنشأة أن تحترم سيادة القانون بشكل إلزامي في سياق المسؤولية الاجتماعية، وأن تخضع لكافة القوانين والاستجابة للمتطلبات التنظيمية والقانونية، وأن تظل على دراية بكل ما هو جديد من الالتزامات القانونية.

المبدأ السادس: احترام الأعراف الدولية للسلوك: ويقصد بهذا المبدأ بأن على المنشأة أن تحترم المعايير الدولية للسلوك إلى جانب التزامها بمبدأ احترام سيادة القانون، وإذا كان القانون الداخلي يتعارض بشكل كبير مع المعايير الدولية فلا بد على المنشأة أن تجتهد لاحترام هذه المعايير لأقصى درجة ممكنة.

المبدأ السابع: احترام حقوق الإنسان: ويقصد بهذا المبدأ بأن على المنشأة أن تحترم حقوق الإنسان من خلال احترام وتعزيز الحقوق الموضوعية في الميثاق الدولي لحقوق الإنسان (الحق في الحياة، والحرية، والمساواة أمام القانون، والحق في الغذاء، والصحة، والتعليم، وفي الضمان الاجتماعي).

أهمية المسؤولية الاجتماعية:

أهمية المسؤولية الاجتماعية للمنشأة:

1. تحسين صورة المنشأة وترسيخ المظهر الإيجابي لها لدى العملاء والعمال والمجتمع بصفه عامة.
2. تميز المنشأة عن منافسيها وتسهيل الدخول إلى أسواق جديدة. (Fernandez et al., 2016)
3. المبادئ التي تقوم عليها المسؤولية الاجتماعية تساعد في إضفاء الطابع الرسمي على الالتزام تجاه المجتمع ودعم المصادقية وتعزيز الشرعية المجتمعية للمنشأة، وبالتالي تصبح المنشأة جاذبة للعاملين وأكثر قدرة على جذب الموارد البشرية الأكثر كفاءة والاحتفاظ بها. (أبوالنصر وعارف، ٢٠١٥)
4. رعاية شؤون العاملين وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاستقرار النفسي لهم سيجعل منهم أكثر إنتاجية.
5. الالتزام بممارسات المسؤولية تجاه الموردين والعملاء والمجتمع المحلي لها تأثير مباشر في توفير مدخلات عالية الجودة وتعزيز الطلب وخلق بيئة أكثر إنتاجية وشفافية. (Fernandez et al., 2016)
6. الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يُحسن مناخ العمل ويؤدي إلى بث روح التعاون بين مختلف الأطراف.
7. المساهمة في تحسين قيمة المنشأة في الأجل الطويل حيث تقل مخاطر الاستثمار.
8. المحافظة على العملاء الحاليين وكسب عملاء جدد. (وهيبة، ٢٠١٥)
9. تتجنب الضغط من جانب جمعيات حماية البيئة والدعوى القضائية التي قد تتعرض لها وتجنب الضغط أيضاً من قبل المنشآت الأخرى في نفس القطاع أو الصناعة. (Lenox & Nash., 2003)
10. تجنب المزيد من التشريعات الحكومية. (حامد وحسن، ٢٠١٤)
11. تجنب ردود الأفعال السلبية للمستهلكين التي يعبر عنها بمقاطعة المنتجات.

أهمية المسؤولية الاجتماعية للمجتمع:

1. زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع وخلق شعور عال بالانتماء.
2. تحسين نوعية الخدمات المفيدة للمجتمع.
3. الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص.

٤. الارتقاء بالتنمية انطلاقاً من زيادة الوعي والتثقيف الاجتماعي على مستوى الأفراد وهذا بدوره يساهم في الاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية. (أبوالنصر وعارف، ٢٠١٥)

أهمية المسؤولية الاجتماعية للدولة:

١. تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل القيام بالخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية وغيرها.
٢. تعظيم عوائد الدولة وذلك نتيجة لوعي تلك المنشآت بأهمية المساهمة العادلة في تحمل التكاليف الاجتماعية المختلفة، وبالتالي تقوم بسداد التزاماتها للدولة من ضرائب ورسوم وغيرها.
٣. مساهمة المنشآت في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من الالتزامات الاجتماعية التي تجد الدولة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعاً. (كمال، ٢٠١٣)

النظريات المفسرة لممارسة المنشآت للمسؤولية الاجتماعية:

قدم الفكر المحاسبي عدة نظريات لتفسير دوافع المنشآت لقيام بممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية، والتي يتمثل أهمها في التالي:

نظرية أصحاب المصالح: ترفض فكرة أن المشروع قائم لتعظيم ثروة المساهمين فقط، وإنما لخدمة كل من له مصلحة مع الشركة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. (Lungu et al., 2012) وتقوم هذه النظرية على افتراض أن جميع أصحاب المصالح يساهمون في المشروع من أجل الحصول على منافع ولا توجد أولوية لفئة معينة منهم على حساب فئة أخرى، وعليها الأخذ في الحسبان احتياجات هؤلاء جميعاً.

نظرية الشرعية: تقوم على فكرة العقد الاجتماعي الذي يُنظم العلاقة بين المنشأة والمجتمع الذي تعمل به، فالمجتمع بصفته صاحب الموارد الاقتصادية والذي يوفر للمنشآت وضعها القانوني ويمنحها السلطة لامتلاك واستخدام الموارد وتوظيف العمال، والمنشآت بصفته مستهلكة لموارد المجتمع من أجل إنتاج السلع والخدمات، فهي تكتسب شرعيتها من المجتمع طالما تعمل في حدود وقواعد والقيم التي يحددها المجتمع، وبالتالي يصبح استمرار المنشأة مهدداً إذا وجد انطباقاً لدى المجتمع بأن المنشأة قد انتهكت هذا العقد حيث يمكن للمجتمع بإلغاء هذا العقد من خلال قيام المستهلكين بتجنب الطلب على منتجاتها. (Deegan, 2002)

نظرية الموارد: وفقاً لهذه النظرية كلما زادت ربحية المنشأة وزادت الموارد المتاحة لها كلما سمح ذلك بتخصيص المزيد من الموارد على أنشطة المسؤولية الاجتماعية لمقابلة جميع احتياجات أصحاب المصالح، ومن ثم الحصول على مزايا طويلة الأجل تتمثل في تحسين صورتها وعلاقات أفضل مع أصحاب المصالح. (Watson, 2014)

معوقات تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمنشآت:

هناك أسباب عديدة تعوق انتشار المسؤولية الاجتماعية للمنشآت ومن أهمها:

١. عدم وجود ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى الكثير من المنشآت.
 ٢. معظم جهود هذه المنشآت غير منظمة، فأنشطة المسؤولية الاجتماعية كي تكون مؤثرة لا بد من أن تأخذ شكلاً تنظيمي ومؤسسي له خطة وأهداف محددة بدلاً من أن تكون جهود عشوائية غير منتظمة.
 ٣. غياب ثقافة العطاء من أجل التنمية، حيث إن معظم جهود المنشآت تنحصر في أعمال خيرية غير تنموية.
 ٤. قلة الخبرة والمعرفة والقدرة العلمية على وضع مقاييس ومعايير لقياس المجهودات، فهناك خلط بين الأعمال الخيرية والمسؤولية الاجتماعية حتى الآن. (أبوالنصر وعارف، ٢٠١٥)
- وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن المسؤولية الاجتماعية لا تعنى مجرد المشاركة في الأعمال الخيرية وعمل حملات توعية وإنما تتسع لتشمل المسؤولية تجاه أفراد المجتمع المتعاملين معهم فمثلاً العمل على فتح مجالات عمل للشباب لاستيعاب البطالة يعد من أسمى ما يمكن أن يقوم به المنشآت من عطاء حيث أنه يجب إنه يكون الدور تنموي وإن يصبح العطاء من أجل التنمية جزءاً لا يتجزأ من أنشطة هذا القطاع، ويجب أن يكون له أهداف محددة وخطة ومتابعة حتى تُثمر هذه الجهود بنتائج مؤثرة في المجتمع بدلاً من أن تكون جهود عشوائية خيرية لا تؤدي إلى التنمية فضلاً عن أنها تتسبب في الاتكالية.

مفهوم رأس المال الفكري:

وَعَرَفَ Stewart (1998) رأس المال الفكري في كتابه بعنوان "رأس المال الفكري الثروة الجديدة للمنظمات"، بأنه "المعرفة التي يُمكن توظيفها". نقلاً عن (Mehdivand et al., 2012)

وتُلاحظ من هذا المفهوم أنه لا قيمة لأي معرفة أو فكرة دون توظيفها وتطبيقها، فأبي منا لديه الكثير من الأفكار لن تكون لها قيمة ملموسة دون اتخاذ خطوات إيجابية لتنفيذها، وعند تنفيذها تستحق أن تكون رأس مال فكري.

كما قدمت شركة Skandia تعريفاً أكثر تطوراً لرأس المال الفكري حيث وصفته بأنه ملكية المنشأة للمعرفة والخبرة المطبقة والتكنولوجيا بالإضافة إلى علاقتها مع العملاء وجميع المهارات المهنية التي تمد Skandia بميزة تنافسية متواصلة. (Starovic & Marr, 2004)

كما عَرَفَ معيار المحاسبة الدولي رقم (38) الأصول الفكرية (الأصول غير الملموسة) بأنها أصول غير نقدية، وليس لها وجود مادي، ويمكن تمييزها والسيطرة عليها بمعرفة المنشأة نتيجة أحداث ماضية، ويتوقع أن تتدفق منها منافع اقتصادية في المستقبل". (IAS No. 38, 1998)

ويجب الإشارة إلى أن التعديلات الأخيرة لهذا المعيار عام 2004 لم تعد تتطلب أن الأصل غير الملموس يوجد للاستخدام في الإنتاج أو توفير السلع والخدمات أو للتأجير للغير، ويرجع ذلك إلى أن مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB يعتبر أن الغرض الذي من أجله تحتفظ المنشأة بالبند بهذه الخصائص لا يُلائم تصنيفها كأصل غير ملموس وأن كل هذه البنود يتم تصنيفها داخل نطاق المعيار. (البغدادي، 2013)

وقام الميهي (2013) بتعريف رأس المال الفكري من خلال علاقته بمفهوم سلسلة القيمة Value Chain Concept بأنه مجموعة الأصول المعرفية التي تحقق قيمة للمنشأة بخلاف القيم المادية خلال سلسلة القيمة المرتبطة بها، وتعكس الإمكانيات البشرية الداخلية والخارجية، وتساهم في تدعيم القدرة التنافسية للمنشأة في الأجل الطويل. (الميهي، 2013)

وتأسيساً على ما سبق ترى الباحثة أنه على الرغم من عدم وجود مفهوم متفق عليه لرأس المال الفكري في الفكر المحاسبي، إلا إن غالبية المفاهيم المتداولة تدور حول مجموعة من الخصائص التي تميز هذه الأصول يمكن تحديدها في العناصر التالية:

- رأس المال الفكري موجودات غير ملموسة تؤثر في الموجودات المادية للمنشأة.
- رأس المال الفكري مفهوم دائم التطور والتجدد وهذا يرجع إلى سرعة التغير في البيئة.
- رأس المال الفكري يمثل رأس المال المستنتر وهو الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للمنشأة.
- رأس المال الفكري ليس وليد الصدفة وإنما يحتاج إلى جهد كبير لبنائه وهو ذو تكلفة عالية.
- رأس المال الفكري يعتمد في نمط الثروة الخاص بالأفراد (العنصر البشري) الذين يمتلكون قدرات معرفية دون غيرهم حيث يقوم بعمليات الإبداع والابتكار حيث يهدف إلى إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة.
- رأس المال الفكري يعتمد في إدارته على تأهيل وتدريب منتظم مع المحافظة عليه وضمان استمراره.
- رأس المال الفكري يتزايد بالمشاركة بين الأفراد وحسن الاستغلال.
- رأس المال الفكري يتواجد في البيئة التنظيمية للمنشأة ولا يتركز في مستوى إداري معين دون غيره.
- رأس المال الفكري لا يمكن الحصول عليه بالمال فقط لأنه مزيج من الفكر والخبرة والممارسة.
- رأس المال الفكري يقاس بمعيار الكفاءة والفاعلية.
- رأس المال الفكري يعمل كمنظومة متكاملة بهدف تحقيق منافع مستقبلية للمنشأة.

أهمية رأس المال الفكري:

- لقد أدركت العديد من الدول مع التحول نحو اقتصاديات المعرفة مدى أهمية رأس المال الفكري ، لينتهي بذلك عصر سيطرة رأس المال المادي على منظومة خلق القيمة وتحقيق الثروة، **حيث:**
- يعتبر رأس المال الفكري من أكثر الموجودات قيمة لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على كل شيء في أعمال المنشأة، فهو المحرك الأساسي والموجه الرئيسي في توظيف وتوجيه الموارد الأخرى، فهو أقوى سلاح تنافسي في ظل اقتصاد المعرفة. (شيما، ٢٠١٣)
 - يعد رأس المال الفكري مصدراً لتوليد الثروة في المنشأة حيث إن ثلاثة أرباع القيمة المضافة تشتق من المعرفة. (غالب، ٢٠٠٧)
 - إن عدم إدراك أهمية رأس المال الفكري والفشل في فهم عملية خلق القيمة قد يؤدي إلى سلسلة من الخسائر يأتي في مقدمتها التخصيص غير الكفء للموارد، وبالتالي صعوبة تقييم المنشآت لقدرتها وإمكاناتها وتحديد قيمة أعمالها المستقبلية.

مكونات رأس المال الفكري:

من أجل التقييم المناسب لرأس المال الفكري، فإنه من الضروري أولاً فهم مكوناته وتأثيرها على عملية خلق القيمة ، حيث يعتمد إنشاء القيمة على التركيبة الفعالة لمكوناته والتفاعل بين هذه المكونات.

يعتبر تصنيف الباحث **Edvinsson** لمكونات رأس المال الفكري في التسعينيات هو أول تصنيف وُضع، وقد سمي بنموذج **Skandia** ويقوم على تقسيم رأس المال الفكري إلى قسمين هما (رأس مال بشري، ورأس مال هيكلي) **ويتفق مع هذا التقسيم ما ورد في تقسيم منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.**

ثم تعددت وجهات نظر الباحثين في مكونات رأس المال الفكري إلا أن معظم الباحثين (المبهي، ٢٠١٣؛ فرحاتي، ٢٠١٦؛ ; Bontis, 2002; Nixon et al., 2011; Gharoie, 2011; Gery, 2005; Gallardo et al., 2019; Yilmaz & Goksel, 2018; Starovic & Marr, 2004; **التصنيف الثلاثي لهذه المكونات وهي رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقات، وهذا التصنيف هو الأكثر شيوعاً استناداً لأدبيات الموضوع المتداولة، ولذلك سوف تتناولها الباحثة بشيء من التفصيل كالآتي:**

رأس المال البشري: Human Capital

رأس المال البشري هو العنصر الأساسي لرأس المال الفكري ومركز القوة الدافعة للمكونين الآخرين (الهيكلي والعلاقات) ، فهو القيمة الكامنة في عقول الأفراد مثل المعرفة والإبداع والابتكار، حيث يشمل معرفة العاملين والمهارات والخبرات والطاقة الإبداعية والتدريب والتعليم. (Wang et al., 2020)

رأس المال الهيكلي: Structure Capital

رأس المال الهيكلي هو رأس المال الذي تم بناؤه من خلال عمليات المنشأة ككل بمرور الزمن، فهو المعرفة الكامنة في العمليات والهياكل التنظيمية للمنشأة ويعد مستودع غير بشري للمعرفة فهو رأس المال الذي يظل في المنشأة عندما يغادرها الموظفون. (Nixon et al., 2011)

رأس مال العلاقات (العميل): Relational Capital

يشير رأس مال العلاقات إلى قدرة المنشأة على بناء علاقات تفاعلية جيدة مع كافة الأطراف الخارجية أصحاب المصلحة (العملاء، الموردون، المنافسون) لأغراض خلق القيمة وتدعيم الميزة التنافسية . (Gharoie, 2011)

مشكلات وصعوبات قياس رأس المال الفكري:

اتفق الكُتاب على ضرورة وأهمية قياس رأس المال الفكري، واتفقوا أيضاً على صعوبة هذا القياس لأسباب عديدة، وقد حدد كلاً من **Starovic & Marr** صعوبة قياس رأس المال الفكري **في الأسباب الآتية:**

١. اعتماد المحاسبة التقليدية على قواعد ومؤشرات ومقاييس مالية تاريخية تُعطي نظرة ماضية وليست مستقبلية، حيث إن هذه القواعد صُممت ووضعت قواعدها في ظل الاقتصاديات الصناعية لمعالجة الأصول المادية التي كانت تمثل مصدراً للثروة خلال العمر الإنتاجي للمنظمة، وبالانتقال إلى

1. اقتصاديات المعرفة أصبحت هناك مشكلة وصعوبة في القياس لعدم توافر مؤشرات ومقاييس تهتم بالأصول المعنوية والفكرية وجميع أنشطة إدارة المعرفة وخلق القيمة.
2. صعوبة قياس العديد من الأصول غير الملموسة مثل الإبداع، والذي يمثل جوهر عملية المعرفة وخلق القيمة، حيث يصعب التنبؤ بعملياته ومخرجاته، وبالتالي يصعب قياسه.
3. الطبيعة الخاصة لرأس المال الفكري، فقد يكون أحد مكوناته ذا قيمة بالنسبة لمنشأة ما بينما يكون غير ذي قيمة لمنشأة أخرى، وقد أدى ذلك إلى وجود مقاييس مختلفة قد تجعل عملية المقارنة صعبة بين المنشآت أو القطاعات. (Starovic & Marr., 2004)
4. الافتقار إلى سوق خارجي كفاء لتحديد القيمة العادلة للعديد من بنود رأس المال الفكري مثل كفاءة العاملين ورضا العملاء.
5. صعوبة ربط تكلفة الاستحواذ على رأس المال الفكري ومكوناته المختلفة بالتدفقات الداخلة والمتولدة من الإيرادات المستقبلية مقارنة بالأصول المادية، وذلك لأن قيمة هذه العناصر تتمثل في استخدامها وليس في تكلفتها، فضلاً عن صعوبة تحديد تلك العناصر وعدم إمكانية رقبائها والتحكم فيها بواسطة المنشأة مقارنة بالأصول المادية. (البغدادي، ٢٠١٣)

متطلبات بناء رأس المال الفكري:

إن بناء رأس المال الفكري وتنميته هو نتاج عمليات متتابعة ومعقدة تحتاج إلى استثمارات كثيرة على فترات زمنية طويلة فيمكن بناءه من خلال:

أولاً: التطوير والتدريب

حيث إن التدريب يساعد العاملين على صقل مهاراتهم ورفع مستوى كفاءتهم، والتطوير يزودهم بالمعرفة التي يستخدمونها حالياً ومستقبلاً، فهو يعد أوسع نطاقاً من التدريب ويعمل الإثنين على زيادة قدرات العاملين بالمنظمة واستغلال قدراتهم المعرفية والفكرية بما يحقق أهداف المنشأة بكفاءة وفاعلية ويمكن لأنشطة المسؤولية الاجتماعية بالمنشأة أن تقوم بذلك من خلال برامج التدريب والتطوير المستمر. (نصر، ٢٠١٥) (Passetie et al., 2009)

ثانياً: المحافظة على الموارد البشرية

تستطيع المنشأة المحافظة على الموارد البشرية لديها من خلال مجموعة من الإجراءات والسياسات التي تهدف إلى الرعاية الدائمة للعاملين، من خلال البرامج الاجتماعية للمنشأة حيث تقدم لهم التدريب والتحفيز المادي والمعنوي وتنمية العلاقات والاهتمام بالسلامة المهنية والصحية لهم وتقليل فرص الاغتراب ومواجهة الإحباط التنظيمي وتعزيز التمييز التنظيمي (Passetie et al., 2009)، مما يؤدي إلى تعزيز ثقة العاملين في المنشأة وينمي شعورهم بالرضا الوظيفي مما يزيد من ولائهم لها (Branco & Lima, 2006) حيث أشار (العززي وأحمد، ٢٠١١) إلى أن أنشطة المسؤولية الاجتماعية أداة تقلل من تكلفة المحافظة على العاملين وزيادة فرص الإبداع والتعلم .

ثالثاً: استقطاب الكفاءات

ويتمثل في قدرة المنشأة على البحث عن الخبرات والمهارات والكفاءات واستقطابها وجذبها للعمل بها (العززي وأحمد، ٢٠١١) مما يستدعي صياغة سياسات تعتمد عليها لجذب هؤلاء المرشحين لذلك، فهناك سياسات تعتمد عليها المنشأة من مصادر خارجية مثل استقطاب العقول من سوق العمل، وسياسات داخلية حيث تعتمد المنشأة على أنشطة المسؤولية الاجتماعية في الاهتمام بالعاملين لديها والاستجابة السريعة لتوقعاتهم وتلبية احتياجاتهم، مما يميز هذه المنشأة عن غيرها من المنشآت الأخرى، مما يحسن من سمعتها ويجعلها جاذبة لموارد بشرية جديدة ذات كفاءة وقدرات ومهارات عالية. (Branco & Lima, 2006)

رابعاً: التنشيط المعرفي

ويتمثل في مجموعة من الأساليب التي تستخدمها المنشأة لإنعاش عملية الإبداع والابتكار لدى العاملين فيها باستمرار، من خلال أساليب العصف الذهني وأساليب الفكر الجماعي لتشجيع التفاعل المعرفي في شحن القدرات الذهنية لدى الأفراد وتوفير المناخ الملائم للمشاركة، بما يضمن التدفق والتبادل المعرفي بين المستويات التنظيمية من أجل توليد الأفكار الإبداعية (نصر، ٢٠١٥) ، حيث أكد (العززي وأحمد، ٢٠١١)

أن رأس المال الاجتماعي يسهم في عملية خلق رأس المال الفكري بحكم ما تقوم به شبكة العلاقات الاجتماعية من دور أساسي في زيادة نشر المعرفة وتبادلها والمشاركة الجماعية في تكوين الشبكات الفكرية.

خامساً: الاهتمام بأصحاب المصالح

وذلك من خلال الأساليب التي تستخدمها المنشأة في إرضاء عملائها من خلال الاهتمام بأرائهم والاستجابة لمتطلباتهم واقتراحاتهم والعمل الجاد والمستمر في تحقيق رغباتهم عند تصميم وتقديم المنتجات والخدمات لهم بما يضمن انتمائهم وولائهم للمنشأة. (نصر، ٢٠١٥)

وقد أشار (Branco et al., 2006) إلى أن الشركات التي لديها ممارسات أنشطة المسؤولية الاجتماعية على مستوى عالٍ لديها فرصة أكبر لتنمية رأس مال علاقتها مع أصحاب المصالح وزيادة ولاء عملائها لعلاقتهم التجارية، وأكد على ذلك أيضاً Jain وآخرون في دراستهم. (Jain et al., 2017) القومي ككل. (النويجي، ٢٠١٧؛ أبو العزائم، ٢٠٢٠)

دور أنشطة المسؤولية الاجتماعية في تنمية رأس المال الفكري

يُمكن للمسؤولية الاجتماعية للمنشآت أن تلعب دوراً حيوياً في دعم تنمية رأس المال الفكري من خلال دمج أنشطة المسؤولية الاجتماعية في إستراتيجية المنشأة كعامل أساسي فيها بما يسهم في بناء رأس المال الفكري، ولذلك تقوم الباحثة بعرض أثر تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على كل مكون من مكونات رأس المال الفكري.

أولاً: أثر تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية في تنمية رأس المال البشري.

يُمكن لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للمنشآت أن تلعب دوراً حيوياً في دعم تنمية رأس المال البشري من خلال تقديم الآتي:

١. **تقديم التعليم والتدريب والتطوير:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة توفير برامج التعليم والتدريب والتطوير المستمر للعاملين، بما في ذلك دورات التدريب والورش العملية والمنح الدراسية، مما يُمكنهم من تطوير وصقل مهاراتهم ورفع مستوى كفاءتهم واكتساب المعرفة لمواجهة التحديات في سوق العمل والمتطلبات التنافسية والمستقبلية. (Passetie et al., 2009). وبالتالي هذا من شأنه تعزيز قدرتهم على تنفيذ المهام بكفاءة أعلى بما يحقق أهداف المنشأة بكفاءة وفاعلية وتحسين أداء المنشأة بشكل عام.

٢. **تشجيع ثقافة الإبداع والابتكار:** من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة أن تُشجع العاملون على الابتكار وتقديم أفكار جديدة وتحفيزهم على التفكير الإبداعي، وذلك من خلال توفير بيئة داعمة للإبداع مثل تقديم مجموعة من الأساليب التي تعمل على إنعاش عملية الإبداع والابتكار لدى العاملين باستمرار من خلال العصف الذهني وأساليب الفكر الجماعي لتشجيع التفاعل المعرفي في شحن القدرات الذهنية لدى الأفراد وتوفير المناخ الملائم للمشاركة، بما يضمن التدفق والتبادل المعرفي بين المستويات التنظيمية من أجل توليد الأفكار الإبداعية وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذ تلك الأفكار الجديدة. (نصر، ٢٠١٥).

وبالتالي هذا من شأنه كافٍ لوجود مورد بشري ذي طبيعة نادرة وتنافسية.

٣. **تحفيز وتشجيع العاملين:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة توفير بيئة عمل ملاءمة من خلال وضع نظام صحي وأمن في مكان العمل وتوفير بيئة عمل صحية للحفاظ على سلامة العاملين وصحتهم وتوفير المساكن لهم لتقليل فرص الإغتراب وتقديم التحفيز المادي والمعنوي وتنمية العلاقات معهم واتباع سياسة لتطوير الأجور والمكافآت وتقديم فرص للتطور والترقية، وذلك لتحفيز العاملين على تقديم أفضل ما لديهم ومواجهة الإحباط التنظيمي وتعزيز التمييز التنظيمي، وذلك من أجل تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية وتحقيق الرفاهية للعاملين، مما يؤدي إلى شعورهم بالرضا الوظيفي وتعزيز ثقتهم بالمنشأة وشعورهم بالإنتماء والفخر بالعمل في تلك المنشأة، مما يزيد من ولائهم لها وزيادة دافع الإنتاجية لديهم، فضلاً عن ارتفاع مستوى مهاراتهم وقدرتهم نتيجة للتدريب المستمر. (Branco & Lima, 2006)

وبالتالي هذا من شأنه أن يكون لدى المنشأة مورد بشري يميزها عن المنشآت الأخرى، مما يكسبها ميزة تنافسية، فضلاً عن أنه يعزز من مستوى ربحيتها مما يؤدي إلى تحسين سمعتها وجاذبيتها لموارد بشرية أخرى جديدة ذات كفاءة وقدرات ومهارات عالية (استقطاب الكفاءات).

٤. **حماية حقوق العمل والمساواة:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة توفير بيئة عمل عادلة من خلال ضمان المساواة والشفافية لجميع العاملين بالمنشأة بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الدينية، وذلك بمنح الجميع فرصاً متساوية للنجاح والتقدم والوصول إلى الموارد والفرص التنموية. (ISO26000, 2010)

وبالتالي هذا من شأنه أن يزيد من الدعم المعنوي للمورد البشري وزيادة الدافع لديه بتقديم أفضل ما لديه للمنشأة.

٥. **تعزيز ثقافة المشاركة والتعاون:** من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة من خلال برامج وسياسات معينة وتوفير منصات التواصل الداخلي وتبادل المعلومات أن تُعزز ثقافة المشاركة والتعاون بين العاملين وتبادل المعرفة عبر الأقسام والفروع المختلفة، وبالتالي هذا من شأنه دعم تنمية رأس المال البشري وتعزيز الإبداع والابتكار والمعرفة لديه. (Huu & Duong, 2020)

٦. **المساهمة في التنمية المستدامة للمجتمع:** من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة المساهمة في تحسين جودة حياة المجتمع المحيط بها من خلال تبني المبادرات التي تستهدف الاستدامة الاجتماعية والبيئية والاقتصادية، وذلك بتوفير فرص العمل الكريمة وتحسين الحياة المهنية والاقتصادية للأفراد والمجتمعات والمساهمة في تحسين نوعية التعليم من خلال دعم البرامج التعليمية وتوفير الموارد اللازمة، والمساهمة أيضاً في دعم برامج الرعاية الصحية بما يسمح للأفراد من تلقي رعاية صحية جيدة، وغيرها من الأنشطة التي تساعد بالنهوض بالمجتمع وتحسين جودة الحياة لديه. (العنزي وأحمد، ٢٠١١)

وبالتالي هذا من شأنه تحسين سمعة المنشأة وجعلها جاذبة لموارد بشرية جديدة ذات كفاءة عالية، حيث إن الكثير من الأفراد يُفضلون الانضمام إلى المنشآت التي تتميز بالسلوك الأخلاقي واحترام حقوق الإنسان والتي تهتم بقضايا المجتمع وتساهم في التغيير الاجتماعي الإيجابي، وبالتالي تصبح هذه الموارد البشرية إضافة جديدة للمنشأة. (Ginesti et al., 2018) (Nimtakoon et al., 2015)

وبناء على ما سبق يتضح الأثر الواضح لدور أنشطة المسؤولية الاجتماعية في دعم واستثمار وتنمية رأس المال البشري.

ثانياً: أثر تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية في تنمية رأس المال الهيكلي.

عندما تتبنى المنشأة أنشطة المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجيتها فإنها تعزز رأس مالها الهيكلي **بعدة طرق:**

١. **تعزيز السمعة وقيمة العلامة التجارية:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة من بناء سمعة إيجابية للمنشأة وإعطاء قيمة للعلامة التجارية لديها حيث إن السمعة الجيدة والعلامة التجارية القوية تُعد أصولاً غير ملموس وجزء لا يتجزأ من رأس المال الهيكلي فزيادته هي إضافة لرأس المال الهيكلي للمنشأة، فالعلامة التجارية القوية والسمعة الجيدة للمنشأة هي أحد الأصول غير الملموسة القيمة التي تجذب العملاء وتبني الثقة وتُميز المنشأة عن منافسيها، ويساهم التطور الإيجابي للعلامة التجارية في ولاء العملاء الحاليين وجذب عملاء جدد. (Fernandez et (Osiyevskyy & Amy., 2017) al, 2016).

٢. **مشاركة الموظفين والحفاظ عليهم:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة من بناء رأس مال بشري قوي متميز مُبتكر فضلاً عن أن المنشأة تصبح جاذبة لموارد بشرية مميزة جديدة من الذين يتوافقون مع قيم المنشأة ومبادئها في ظل إتباعها لأنشطة ومبادئ المسؤولية الاجتماعية، حيث التزامها بالقضايا الاجتماعية والبيئية والأخلاقية. (Lungu et al, 2012)

فضلاً عن نجاح المنشأة في الحفاظ على هذا المورد البشري المتميز يُصبح لديها ميزة تنافسية عن غيرها من المنشآت، مما تؤدي مشاركتهم في العمل إلى التطوير المستمر لثقافة المنشأة من خلال تحسين مستوى

الالتزام التنظيمي والإستراتيجية تصبح أكثر توجهها لأصحاب المصالح، فضلاً عن إدارة العمليات التي تحسن من جودة العمليات ونظام الاتصالات الداخلية مما يؤدي إلى تعزيز رأس المال الهيكلي.

فوجود الهيكل التنظيمي الفعال يضمن التواصل الواضح وتفويض المسؤوليات والتنسيق الفعال. (Watson,2014)

٣. **الابتكار والملكية الفكرية:** من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية تقوم المنشأة بالاستثمار في البحث والتطوير وذلك لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية واستكشاف الحلول المستدامة وخلق قيمة لجميع أصحاب المصالح، ويمكن أن يؤدي هذا التركيز على الابتكار إلى إنشاء براءات اختراع جديدة وحقوق التأليف والنشر وغيرها من الملكية الفكرية التي تُضيف قيمة مباشرة إلى رأس المال الهيكلي.

وإناء على ما سبق فالمنشآت التي تبتكر باستمرار من تطوير منتجاتها أو خدماتها أو إدخال عمليات جديدة يُمكن من إكسابها ميزة تنافسية، حيث توفر أصول الملكية الفكرية الحماية القانونية والحصرية، مما يمنع المنافسون من تكرار المنتجات أو الخدمات بسهولة، مما يجعل لها وضعاً فريداً في السوق.

٤. **تخفيف المخاطر:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة من التخفيف من المخاطر مثل مخاطر السمعة والمخاطر القانونية والبيئية والمخاطر المرتبطة بالسلوك غير الأخلاقي عموماً، من خلال إنشاء ممارسات عادلة وتعزيز الشفافية والامتثال للقوانين واحترام أصحاب المصالح وإدارة هذه المخاطر بشكل استباقي، وبذلك تحمي المنشأة رأس مالها الهيكلي وتعزيزه. Nash , (Lenox & 2003) (حامد وحسن، ٢٠١٤)

٥. **إدارة المعرفة:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية تكتسب المنشأة مورداً بشرياً قيماً لديه الخبرات والمهارات الكافية، ومن خلال الاتصال الفعال داخل المنشأة وقواعد البيانات تُمكن العاملين من الاستفادة من الخبرات السابقة والتعلم من بعضهم البعض واستخدامها بشكل فعال، وهذا يضمن الحفاظ على الخبرات المهمة وتنمية الأصول الفكرية.

حيث تُعد القدرة على الحصول على المعرفة وتنظيمها وتخزينها والوصول إليها والاستفادة منها مكون حاسم في رأس المال الهيكلي.

وبناء على ما سبق يتضح الأثر الواضح لأنشطة المسؤولية الاجتماعية في دعم واستثمار وتنمية رأس المال الهيكلي.

ثالثاً: أثر تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية في تنمية رأس مال العلاقات.

إن المنشآت التي لديها ممارسات لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على مستوى عال لديها فرص أكبر لتنمية وتحسين رأس مال علاقتها مع أصحاب المصالح، وذلك من خلال:

١. **كسب ثقة العملاء:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة من بناء الثقة بين المنشأة وعمالها وأصحاب المصالح من خلال بناء صورة إيجابية لها في العقول، حيث يشعرون بأنهم يعملون مع منشأة تهتم بالتأثير الإيجابي على المجتمع وتحافظ على القيم الأخلاقية واهتمامها لا ينصب فقط على الربح، بل فحسب يمتد إلى الأثر الإيجابي على المجتمع، فبناء الثقة هو جوهر أي علاقة ناجحة. (Lungy et al, 2012)

٢. **تعزيز العلاقات مع العملاء:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة بناء علاقات مع العملاء حيث الاهتمام بأرائهم والاستجابة لمتطلباتهم واقتراحاتهم والعمل الجاد والمستمر في تحقيق رغباتهم عند تصميم وتقديم المنتجات والخدمات، وثقة العملاء في اتباع هذه المنشأة للسلوك الأخلاقي وحرصها على الاهتمام بإنتاج منتجات صحية صديقة للبيئة، وذلك يضمن انتماء هؤلاء العملاء وكسب ولائهم للمنشأة. (Jain et al., 2017)

حيث يبحث العملاء عن المنشآت التي تهتم بتحقيق الربح بطريقة أخلاقية ومستدامة فضلاً عن وجود رأس مال بشري قوي يلعب دوراً هاماً في بناء علاقات مع العملاء، فالعاملون المؤهلون ذوي الخبرة يستطيعون التفاعل بشكل فعال مع العملاء وتقديم خدمة عالية الجودة مما يجعل استحسان لدى العملاء وتعزيز العلاقة فيما بينهم.

٣. **تحسين السمعة والصورة العامة للمنشأة:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة بناء علاقات قوية ومستدامة بين المنشأة وأصحاب المصالح والمجتمع حيث إن مجرد تبني منشأة المسؤولية الاجتماعية كجزء من إستراتيجيتها فإنها تعترف بأنها ليست مجرد كيان اقتصادي يسعى للربح بل أيضاً تلتزم بتحسين وتطوير المجتمعات التي تعمل فيها، فتقديمها فرص عمل وتعليم وصحة ورفاهية للمجتمع والمشاركة في المشاريع الاجتماعية والبيئية والحد من التأثير السلبي لأنشطتها على البيئة والمجتمع واتباعها للمبادئ العامة للمسؤولية الاجتماعية من حيث السلوك الأخلاقي، واحترام حقوق الإنسان، واحترام سلطة القانون، والأعراف الدولية واتباعها لمبدأ الشفافية، واحترامها لمبدأ القابلية للمساءلة، كل هذا من شأنه تحسين السمعة والصورة العامة للمنشأة أمام الأفراد والمجتمع وأصحاب المصالح، وتنشأ علاقة قوية وثقة فيما بين هؤلاء العملاء في التعامل مع هذه المنشأة، ويزيد من رضاهم وولائهم لها. (Ginesti et al., 2018)
٤. **جودة المنتجات والخدمات:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية فعندها تُولي المنشأة اهتماماً بتوفير منتجات وخدمات ذات جودة أفضل للمجتمع، حيث احترامها للميثاق العام ومبادئ المسؤولية الاجتماعية، حيث تقديم منتجات تطابق معايير السلامة والأمان والجودة وبأسعار مناسبة، وتوفير وتدوين معلومات الأمن والسلامة على المنتج بشكل واضح ودقيق ومفيد للمستهلك، وحماية المستهلك، وتوفير مستوى عالٍ من الضمان، وتقديم خدمة ما بعد البيع، وتقديم إرشادات واضحة للمستهلك بشأن استخدام المنتج أو الخدمة، واستخدام مواد صديقة للبيئة، كل هذا من شأنه إقامة علاقة جيدة مع المجتمع والعملاء وبناء رأس مال علاقتي جيد.
٥. **الالتزام بالنزاهة والعدالة:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي من أهم مبادئ الالتزام بالسلوك الأخلاقي الذي من شأنه التعامل بنزاهة وعدالة مع العاملين والعملاء وأصحاب المصالح، وكل ذلك من شأنه بناء علاقات قوية وثابتة ومستدامة.
٦. **توفير قيمة مستدامة للعملاء:** من خلال تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية يُمكن للمنشأة بناء علاقات طويلة المدى مع عملائها، وذلك من خلال توفير قيمة مستدامة، حيث تسعى إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التوازن بين الربحية والمصلحة العامة، مما يساهم في تنمية رأس مال العملاء (العلاقات) وبناء علاقة قوية ومستدامة معهم. (وهيبة، ٢٠١٥)
٧. **وبناء على ما سبق فإن تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية تساهم في نمو رأس المال العلاقات.**

ثانياً: الدراسات السابقة:

في ضوء استقراء وتحليل الدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات البحث يمكن تناول أهم الدراسات التي توضح مشكلة البحث :

١- (حميد وآخرون، ٢٠١٥): **تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية في ولاء الزبون** حيث قسمت أبعاد المسؤولية الاجتماعية إلى (اقتصادية، قانونية، أخلاقية، إنسانية) وولاء الزبون إلى (ولاء سلوكي، إدراكي، عاطفي) وقامت المنهجية على دراسة حالة بنك الرافدين فرع الغري، وقامت باختبار علاقة الارتباط والتأثير بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية و ولاء الزبون، وذلك من خلال الاعتماد على استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وتضمنت على (٢٨) فقرة (١٦) منها تخص المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية) و (١٢) فقرة تخص المتغير التابع وهو (ولاء الزبون) ووزعت الاستبانة على عينة مكونة من (٢٨٣) زبوناً من زبائن البنك، وحدد الزبائن الذي مضى على تعاملهم مع البنك أكثر من سنة، وأشارت النتائج بوجود علاقة ارتباط عالية وموجبة بين كافة أبعاد المسؤولية الاجتماعية (اقتصادية، قانونية، أخلاقية) ما عدا (الإنسانية) مع ولاء الزبون، وبالنسبة لفرضية التأثير (تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية على ولاء الزبون)، تم قبولها على مستوى المسؤولية الأخلاقية ورفضها على مستوى المسؤولية (الاقتصادية والقانونية والإنسانية).

٢- (Khurshid et al., 2017): **تهدف هذه الدراسة إلى اختبار دور رأس المال الفكري كمتغير وسيط في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وقامت المنهجية على استخدام معامل القيمة المضافة المعدلة لقياس رأس المال الفكري وتم استخدام ستة متغيرات لقياس المسؤولية الاجتماعية (للموظفين، للمساهمين، الدائنين، المستثمرين، العملاء، الحكومة) من خلال تحليل محتوى التقارير المالية، ومعدل العائد على الاصول ومعدل العائد على الملكية لقياس الأداء المالي على عينة مكونة من ١٢٠ شركة من القطاع غير**

المالي مدرجة في بورصة كراتشي في باكستان عن الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٤. وأشارت النتائج إلى وجود وساطة جزئية لرأس المال الفكري في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي.

٣- (Jain et al., 2017): تهدف هذه الدراسة لاكتشاف الدور الوسيط لرأس المال الفكري والميزة التنافسية على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي وذلك في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وقامت منجية الدراسة على قائمة استقصاء على عينة مكونة من (٣٨٤) من المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ولاية راجستان، وتم قياس المسؤولية الاجتماعية من خلال ٤ أبعاد (البيئة، العملاء، الموظفين، المجتمع) والأداء المالي من خلال (التغير في هامش الربح، الرضا عن التغير في هامش الربح، التغير في إيرادات المبيعات والرضا عن التغير في إيرادات المبيعات) ورأس المال الفكري من خلال ٣ أبعاد وهما (رأس المال البشري والهيكلية والعلاقات) وبالنسبة للميزة التنافسية تم قياسها من خلال (زيادة حصتها في السوق، وجود صورة جيدة في عقول العملاء، وقدرة الشركة على جذب أفضل المواهب في السوق) وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ضعيفة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي والأدلة التجريبية تدعم وجود تأثير عميق لرأس المال الفكري على علاقة المسؤولية الاجتماعية للشركات بالأداء المالي وملاحظة أن الدور الوسيط للميزة التنافسية لم يظهر بقوة كما هو موصوف في الدراسات السابقة.

٤- (Malik et al., 2018): تهدف هذه الدراسة لإختبار تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي وذلك باستخدام أسهم العلامة التجارية كمتغير وسيط للعلاقة، وقامت المنهجية على عينة مكونة من ٩ من شركات الأدوية الباكستانية من خلال تحليل محتوى تقاريرها عن فترة ١٠ سنوات من ٢٠٠٥: ٢٠١٤ وتم قياس أبعاد المسؤولية وهما (افصاح بيئي، موارد بشرية، المنتج، المجتمع) وتم قياس أسهم العلامة التجارية من خلال زيادة أو نقصان الحصة السوقية للشركات والأداء المالي تم قياسه من خلال العائد على الأسهم والعائد على الأصول، وأشارت النتائج لنمو مستوى الإفصاح خلال الفترة ١٠ سنوات حيث كان مستوى الإفصاح ١٨٪ في ٢٠٠٥ ووصلت على ٥٢٪ في ٢٠١٤، ووجد أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات لا يؤثر مباشرة على الأداء المالي ولكن من خلال أسهم العلامة التجارية فالإفصاح عند المسؤولية الاجتماعية يؤثر تأثير إيجابي وكبير على العلامة التجارية وهي بدورها تؤثر على الأداء المالي للشركة.

٥- (Gangi et al., 2019): تهدف هذه الدراسة إلى اختبار تأثير المسؤولية الاجتماعية وحوكمة الشركات على كفاءة رأس المال الفكري، وقامت المنهجية على استخدام مؤشر ESG المعتمد على درجة البيئة والحوكمة والمسؤولية الاجتماعية لقياس المسؤولية الاجتماعية ولتقادي مشكلات السببية العكسية في النتائج نظراً لإستخدام حوكمة الشركات كمتغير مستقل وهي ضمن هذا المؤشر تم استخدام مقياس آخر لها بدون مؤشرات الحوكمة مثل متوسط الدرجات الاجتماعية والبيئية ويتم قياس الحوكمة عن طريق (خصائص المجلس وحجم المجلس واستقلال المجلس وقياس جنس المجلس (ذكور أو إناث) وخصائص الرئيس التنفيذي والدور المزدوج له وتعيين المدير التنفيذي لإجمالي عائد المساهمين) وتم قياس كفاءة رأس المال الفكري بالقيمة المضافة المعدلة لثلاثة مكونات (البشري - الهيكلية - العلاقات) وتم ادراج متغيرات ضابطة مثل (حجم المنشأة وعمر المنشأة ومعدل النمو ونسبة رأس المال والنفقات الرأسمالية)، وذلك على عينة كبيرة من ٥١ دولة خلال الفترة ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥ وتبلغ العينة ٢٤٨٠ منشأة، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي للمسؤولية الاجتماعية وحوكمة الشركات على كفاءة رأس المال الفكري.

٦- (Nirino et al., 2020): تهدف هذه الدراسة إلى اختبار رأس المال الفكري تجريبياً كوسيط في علاقة المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، وقامت المنهجية على استخدام ٣٤٥ شركة أوروبية من الشركات الصناعية والخدمية المدرجة في مؤشر STOXXEurope٦٠٠ وتم استخدام معامل القيمة المضافة المعدلة لقياس رأس المال الفكري واستخدام Tobin Q لقياس الأداء المالي واستخدام حجم الشركة والرافعة المالية كمتغيرات ضابطة، وأشارت النتائج إلى وجود وساطة جزئية لرأس المال الفكري في علاقة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، مما يشير إلى أن تنفيذ استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات له تأثير إيجابي على تطوير رأس المال الفكري للشركات، والذي بدوره يعزز الميزة التنافسية للشركات وتحسين الأداء المالي على المدى الطويل.

٧- (Utomo et al., 2020): هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد دليل تجريبي على دور المسؤولية الاجتماعية ورأس المال الفكري في تحسين الأداء المالي، وقامت المنهجية على استخدام إجمالي تكاليف

المسؤولية الاجتماعية التي تكبدها المنشأة في فترة الأنشطة الاجتماعية والبيئية لقياسها واستخدم القيمة المضافة لقياس رأس المال الفكري والعائد على الأصول لقياس الأداء المالي وتم استخدام معادلة الهيكل البنائية لعمل تحليل مسار للمتغيرات، وذلك على عينة مكونة من ٤٣ منشأة مصرفية من بورصة أندونيسيا وهم من يتوفر فيهم معايير اختيار العينة من ٤٣ منشأة مصرفية حيث استوفت معايير الحصول على تقارير مالية كاملة البيانات والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في الفترة ٢٠١٤ إلى ٢٠١٧، وأشارت النتائج إلى أن المسؤولية الاجتماعية لها تأثير إيجابي كبير على الأداء المالي ورأس المال الفكري أيضاً له تأثير إيجابي كبير على الأداء المالي.

٨- (Agnes et al., 2021): هدفت هذه الدراسة لاختبار تأثير رأس المال الفكري والمسؤولية الاجتماعية على قيمة المنشأة، وقامت المنهجية على استخدام نموذج القيمة المضافة المعدلة لثلاثة مكونات وهي رأس المال (المادي والبشري والهيكلية) وتم قياس المسؤولية الاجتماعية بمؤشر G4 الذي يبلغ ٩١ نقطة وتأخذ المسؤولية الاجتماعية (١) (٠) نسبة لتحقق البند فيها أو عدم التحقق واستخدام القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية لقياس قيمة المنشأة مع إدراج حجم المنشأة كمتغير ضابط على عينة من المنشآت المصرفية في بورصة أندونيسيا عن الفترة ٢٠١٤ إلى ٢٠١٩ بإجمالي ١١٦ مشاهدة، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي لرأس المال الفكري على قيمة المنشأة في حين أنه لا يوجد تأثير للمسؤولية الاجتماعية على قيمة المنشأة.

٩- (Hong et al, 2022): تهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة المتبادلة بين رأس المال الفكري وحوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية للشركات، وقامت المنهجية على استخدام البيانات التي تم جمعها من التقارير السنوية لأكثر البنوك المدرجة في فيتنام من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٨، ويتم قياس رأس المال الفكري باستخدام نموذج معامل القيمة المضافة المعدلة، وقياس الحوكمة من خلال مكافآت مجلس الإدارة، وقياس المسؤولية الاجتماعية للشركات باستخدام النسبة بين المساهمات الخيرية والأرباح قبل الضرائب، وأشارت النتائج إلى أن الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية للشركات لهما تأثير إيجابي على رأس المال الفكري.

١٠- (Martinez et al, 2022): تهدف هذه الدراسة إلى اختبار ارتباط سياسات إدارة الموارد البشرية المسؤولة اجتماعياً بأبعاد رأس المال الفكري، وقامت المنهجية على استخدام تحليل نمذجة المعادلات الهيكلية على عينة تتكون من ٨٥ مديراً من الشركات التي تنفذ سياسات الموارد البشرية المسؤولة اجتماعياً مقارنة بشركات لم تنفذ هذه السياسات البشرية، وأشارت النتائج إلى أن الشركات التي تنفذ سياسات الموارد البشرية المسؤولة اجتماعياً يمكن أن تشهد زيادة أكبر في مستويات رأس المال الفكري مقارنة بالشركات الأخرى التي لم تنفذ مثل هذه السياسات.

١١- (Shahzad et al, 2022): تهدف هذه الدراسة إلى اختبار دور كفاءة رأس المال الفكري كمتغير وسيط في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وقامت المنهجية على استخدام معامل القيمة المضافة لقياس رأس المال الفكري وتم استخدام مؤشر شامل للمسؤولية الاجتماعية للشركات على أساس الركائز البيئية والاجتماعية والحوكمة، ومعدل العائد على الأصول و Tobin's Q لقياس الأداء المالي واثنين من المتغيرات الضابطة هما حجم الشركة والرافعة المالية على عينة مكونة من 2541 شركة أمريكية لمدة ١٠ سنوات من عام ٢٠١٨:٢٠٠٩ بإجمالي عدد مشاهدات ٢٥٤١٠ مشاهدة، وأشارت النتائج إلى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تؤثر بشكل غير مباشر على الأداء المالي للشركة، وأن الارتباط بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للشركة يتم من خلال كفاءة رأس المال الفكري.

تحليل نتائج الدراسات السابقة:

من استقراء وتحليل أهداف ونتائج الدراسات السابقة يتضح الآتي:

- اهتمت الدراسات السابقة باختبار رأس المال الفكري كمتغير وسيط في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي ومنها من أظهرت نتائج وساطة جزئية مثل (Nirino et al, 2020) ؛ (Khurshid et al, 2017) مما تشير نتائجهم إلى أن تنفيذ استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات له تأثير إيجابي على تطوير رأس المال الفكري للشركات، والذي بدوره يعزز الميزة التنافسية للشركات وتحسين الأداء المالي على المدى الطويل، ومنهم من أظهرت نتائج (Jain et al, 2017) وجود تأثير عميق لرأس المال الفكري كمتغير وسيط على علاقة المسؤولية الاجتماعية

للشركات بالأداء المالي وملاحظة أن الدور الوسيط للميزة التنافسية لم يظهر بقوة كما تم ذكره في الدراسات السابقة.

- واهتمت دراسات أخرى (Gangi et al., 2019؛ Hong et al., 2022) باختبار تأثير المسؤولية الاجتماعية وحوكمة الشركات على كفاءة رأس المال الفكري وأشارت نتائجهم إلى وجود تأثير إيجابي للمسؤولية الاجتماعية وحوكمة الشركات على كفاءة رأس المال الفكري .
 - من تحليل الدراسات السابقة وجد أن العلاقة بين المفهومين (المسؤولية الاجتماعية ورأس المال الفكري) حظيت باهتمام ضئيل من قبل الباحثين حيث إن الدراسات التي تناولت العلاقة بين المفهومين (Utomo et al., 2020؛ Agnes et al., 2021) قد حلت تأثير العلاقة بينهما بالتركيز على أنهما إستراتيجيتان منفصلتان لتعزيز الأداء المالي وقيمة المنشأة بدلاً من النظر إليهما بنظرة شاملة متكاملة من خلال تحديد أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر في مكونات رأس المال الفكري وتعمل على نموه .
 - وهذا ما يقدمه البحث الحالي من أجل الحصول على نظرة أعمق لكل بُعد في العلاقة حيث إن النظرة الشاملة لها يوفر تقييماً كاملاً وأفضل.
 - وبناءً على نتائج الدراسات السابقة اتضح أن هناك فجوة بحثية تحفز على هذه الدراسة وأن هناك حاجة للمزيد من الأبحاث لاستكشاف أكثر عن هذه العلاقة والوصول إلى نتيجة ملموسة باختبار أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأس مالها الفكري ، **وبالتالي:**
- يستخدم البحث الحالي رأس المال الفكري كمتغير تابع للمسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل لبيان الأثر المعنوي لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على كل مكون من مكونات رأس المال الفكري.
- يقدم البحث الحالي نتائج من عينة من الشركات المقيدة في البورصة المصرية حيث اختلاف البيئة المصرية (بيئة التطبيق) اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً عن الدول الأخرى.

القسم الثالث: الدراسة الاختبارية

مجتمع وعينة البحث:

اعتمدت الباحثة على أسلوب الحصر الشامل لمجتمع البحث الذي يتمثل في جميع الشركات المدرجة داخل مؤشر الاستدامة المصري S&P/ESG EGX لمدة أربع سنوات حيث بلغ عدد الشركات ١٢٠ شركة، ويهدف هذا المؤشر إلى تقييم ممارسات الشركات فيما يتعلق بالشفافية والإفصاح بالإضافة إلى الأداء الفعلي فيما يتعلق بالبرامج والأنشطة البيئية والاجتماعية والحوكومية، ونظراً لتقييم شركات المؤشر بشكل سنوي لاختيار أفضل ثلاثين شركة وترتيبهم وفقاً لأدائهم وبالتالي هناك شركات تظل محتفظة بوجودها داخل المؤشر لعدة سنوات وشركات أخرى تفقد تقييمها وتخرج من المؤشر ليحل محلها شركات أخرى تم تقييمها بدرجة تؤهلها لدخول المؤشر، ولذلك تم أخذ الشركات دون تكرار لتصبح عينة الدراسة مكونة من ٦٩ شركة داخل المؤشر و٧٠ شركة خارج المؤشر لغرض اختبار العلاقة (يشترط في هذه الشركات عدم إدراجها في المؤشر ولو لمرة واحدة خلال فترة الدراسة) ليصبح إجمالي عدد العينة ١٣٩ شركة، دون التقييد بقطاع معين من الشركات.

وتم اختيار العينة بعد التأكد من صلاحية بيانات جميع الشركات وتوافرها بما يتناسب مع طبيعة المتغيرات التي تناولها البحث الحالي.

وتم الحصول على البيانات من خلال الاعتماد على تقارير الشركات الخاضعة للدراسة كمصدر رئيسي للمعلومات والتي تتوفر لدى إدارة الإفصاح في بورصة الأوراق المالية المصرية وبعض المواقع الإلكترونية مثل (مدونة مباشر) ومواقع الشركات على الإنترنت، وذلك خلال الفترة من ٢٠١٦ : ٢٠٢٢ باستثناء سنة ٢٠٢٠ من السلسلة لوجود أزمة فيروس كورونا وتأثيره على نشاط الشركات، أي سلسلة زمنية قدرها ٦ سنوات، حيث اعتمدت الباحثة شركات المؤشر لعام ٢٠٢١، ٢٠١٨، ٢٠١٧، ٢٠١٦.

وتم قياس رأس المال الفكري (كمتغير تابع) في الفترة التالية لقيام الشركة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية، وتمت مراعاة هذه الفترة لمعرفة نتائج الاستثمارات في تلك الأنشطة، حيث اعتمد تقارير شركات العينة لعام ٢٠٢٢، ٢٠١٩، ٢٠١٨، ٢٠١٧.

تصميم الدراسة:

اعتمدت الباحثة في اختبار فروض الدراسة على تحليل نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM) structural equation modeling وهي تقنية إحصائية لاختبار وتقدير العلاقات السببية وإجراء تحليل مسار لتحليل نمط العلاقات بين المتغيرات بهدف تحديد التأثير المباشر أو غير المباشر لكل متغير وذلك بعد تحديد أثر العوامل الأخرى من خلال إدراج اثنين من المتغيرات الضابطة وهما حجم الشركة والرافعة المالية.

متغيرات الدراسة:

توصيف متغيرات الدراسة والتعريفات الإجرائية لها :

أولاً: المتغير المستقل (أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR)

تم اعتماد الشركات التي تم إدراجها داخل مؤشر الاستدامة المصري S&P/ESG EGX حيث يهدف إلى تقييم ممارسات الشركات فيما يتعلق بالشفافية والإفصاح، بالإضافة إلى الأداء الفعلي فيما يتعلق بالبرامج والأنشطة البيئية والاجتماعية والحوكومية، مقارنةً بشركات لم يتم إدراجها داخل هذا المؤشر ، على أن تأخذ الشركات المدرجة في المؤشر قيمة (1) ، والتي لم تدرج بالمؤشر قيمة (0) .

ثانياً: المتغير التابع (رأس المال الفكري IC):

اعتمدت الباحثة في قياس هذا المتغير (الوسيط) على مقياس معامل القيمة الفكرية المضافة المعدلة - M VAICtm، والذي تم تعديله بواسطة Nimtrakoon عام 2015 باعتباره من أحدث المقاييس التي اعتمدت عليها العديد من الدراسات على سبيل المثال (عبد الستار، ٢٠٢١؛ Utomo et al., 2020؛ Yilmaz & Goksel, 2018) للتوصل إلى إيجاد قيمة ملموسة لرأس المال الفكري حيث إنه هو المقياس الوحيد الذي ركز على الربط بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي للمنشأة كما أنه يتوافق مع طبيعة السوق المصري حيث يُمكن تطبيقه على جميع المنشآت، ولذلك اعتمدت الباحثة على هذا القياس الكمي (M-VAICtm) والتي تقوم منهجية قياسه باتتباع الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: قياس إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية:

حيث تمثل القيمة المضافة Value Added قدرة جميع موارد الوحدة الاقتصادية على خلق وتوليد قيمة مضافة ويتم حساب القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية من خلال المعادلة التالية:

$$\text{القيمة المضافة (VA)} = \text{إجمالي المخرجات} - \text{إجمالي المدخلات}$$

حيث تتمثل المخرجات في إجمالي المبيعات والإيرادات الأخرى، وتتمثل المدخلات في جميع المصروفات ماعدا مصروف الأجور (تكلفة العمالة)، حيث تُعالج هذه التكلفة على أنها استثمار في رأس المال البشري وليس تكلفة مرتبطة بالنشاط.

الخطوة الثانية: قياس كفاءة أبعاد أو مكونات رأس المال الفكري:

تتمثل منهجية قياس كفاءة مكونات رأس المال الفكري فيما يلي:

كفاءة القيمة المضافة لرأس المال البشري (VAEHC):

يتم قياس هذه الكفاءة من خلال تقدير العلاقة بين إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA) ورأس المال البشري (HC) من خلال المعادلة التالية:

$$\text{كفاءة القيمة المضافة لرأس المال البشري (VAEHC)} = \text{إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA)} \div \text{رأس المال البشري (HC)}$$

حيث رأس المال البشري (HC) يتمثل في إجمالي تكلفة العمالة في نهاية الفترة من رواتب وأجور وتأمينات إجتماعية وتدريب وحوافز وغيرها.

كفاءة القيمة المضافة لرأس المال الهيكلية (VAESC):

يتم قياس هذه الكفاءة من خلال تقدير العلاقة بين إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA) ورأس المال الهيكلية (SC) من خلال المعادلة التالية:

كفاءة القيمة المضافة لرأس المال الهيكلي (VAESC) = رأس المال الهيكلي (SC) ÷ إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA)

حيث أن رأس المال الهيكلي (SC) يتمثل في الفرق بين القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA) ورأس المال البشري (HC)، حيث إنه تشير هذه العلاقة إلى الارتباط العكسي بين كل من رأس المال البشري والهيكلي، حيث يعتمد رأس المال الهيكلي على مدى مساهمة رأس المال البشري في خلق وتوليد القيمة المضافة وكلما زادت هذه المساهمة انخفضت بدورها مساهمة رأس المال الهيكلي في خلق وتوليد هذه القيمة والعكس صحيح.

كفاءة القيمة المضافة لرأس مال العلاقات (VAERC):

يتم قياس هذه الكفاءة من خلال تقدير العلاقة بين إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA) ورأس مال العلاقات (RC) من خلال المعادلة التالية:

كفاءة القيمة المضافة لرأس مال العلاقات (VAERC) = رأس مال العلاقات (RC) ÷ إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA)

حيث أن رأس مال العلاقات (RC) يتمثل في إجمالي التكاليف التسويقية في نهاية الفترة.

كفاءة القيمة المضافة لرأس المال المادي المستخدم (VAECE):

يتم قياس هذه الكفاءة من خلال تقدير العلاقة بين إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA) ورأس المال المادي (CE) وذلك من خلال المعادلة التالية:

كفاءة القيمة المضافة لرأس المال المادي (VAECE) = إجمالي القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية (VA) ÷ رأس المال المادي (CE)

حيث أن رأس المال المادي (CE) يتمثل في القيمة الدفترية لإجمالي الأصول في نهاية الفترة.

وتم أخذ رأس المال المادي في الاعتبار عند قياس كفاءة القيمة المضافة لرأس المال الفكري حيث أن رأس المال الفكري بمكوناته البشري والهيكلي والعلاقاتي لا يستطيع بمفرده خلق وتوليد القيمة، وهذا المعامل يقيس أيضاً فاعلية استخدام المنشأة لرأس مالها الفكري ومكوناته في تحقيق الميزة التنافسية، كما أنه يقيس مدى فاعلية استخدام رأس مالها المادي وزيادة قيمة هذا المعامل تدل على كفاءة استخدام موارد المنشأة الفكرية وتُظهر أهمية الاستثمار في مكوناته.

الخطوة الثالثة: قياس كفاءة القيمة المضافة المعدلة لرأس المال الفكري M-VAICtm

حيث يتمثل في مقدار مساهمة جميع موارد الوحدة الاقتصادية البشرية والهيكلية والعلاقاتية والمادية في خلق وتوليد القيمة المضافة للوحدة الاقتصادية ككل ويتم تقديره من خلال المعادلة التالية:

M-VAICtm = (VAEHC) + (VAESC) + (VAERC) + (VAECE)

حيث تتمثل كفاءة القيمة المضافة لرأس المال الفكري (VAEIC) في المجموع الجبري لكفاءة القيمة المضافة لمكوناته.

ثالثاً: المتغيرات الضابطة:

أظهرت العديد من الدراسات أن هناك متغيرات أخرى بخلاف المسؤولية الاجتماعية ورأس المال الفكري تؤثر على قيمة المنشأة وهذه المتغيرات يجب أخذها في الحسبان وتحييد أثرها حتى نتوصل إلى نتائج سليمة علمياً بأن هذه المتغيرات لا تدخل ضمن نطاق الدراسة محل البحث وتمت إضافتها من أجل ضبط العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل، ومن أهم هذه المتغيرات ما يلي:

حجم المنشأة

حيث قامت الباحثة باستخدام هذا المتغير الضابط لعزل أثر التباين في أحجام المنشآت على النتائج، وتم قياسه باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول في نهاية كل فترة.

نسبة الرافعة المالية

وهي من المؤشرات المهمة التي توضح مدى الملاءمة المالية للمنشأة ومدى قدرتها المالية على الوفاء بالتزاماتها طويلة الأجل، وتم قياسها على أساس نسبة إجمالي الالتزامات في نهاية الفترة إلى إجمالي أصول المنشأة في نهاية هذه الفترة.

نتائج التحليل الإحصائي

أولاً: الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث

جدول رقم (1) الإحصاءات الوصفية

متغيرات الدراسة	حجم العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كفاءة رأس المال البشري	139	0.23	112.62	7.65	15.49
كفاءة رأس المال الهيكلي	139	-3.27	0.99	0.54	0.56
كفاءة رأس مال العلاقات	139	0.00	0.96	0.13	0.17
كفاءة رأس المال المادي	139	0.00	0.62	0.15	0.11
حجم المنشأة	139	0.43	11.98	9.31	1.21
الرافعة المالية	139	0.01	4.67	0.45	0.43
المسؤولية الاجتماعية	139	0	1	0.64	0.48

• المصدر: نتائج التحليل الإحصائي.

يوضح الجدول السابق نتائج الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة حيث بلغ متوسط كفاءة رأس المال البشري 7,65 بانحراف معياري 15,49 حيث كانت أقل قيمة 0,23 وأعلى قيمة 112,62، وبلغ متوسط كفاءة رأس المال الهيكلي 0,54 بانحراف معياري 0,56 حيث كانت أقل قيمة -3,27 وأعلى قيمة 0,99.

في حين بلغ متوسط كفاءة رأس المال العلاقتي 0,13 بانحراف معياري 0,17 حيث كانت أقل قيمة 0,00 وأعلى قيمة 0,96، وبلغ متوسط كفاءة رأس المال المادي 0,15 بانحراف معياري 0,11 حيث كانت أقل قيمة 0,00 وأعلى قيمة 0,62.

بلغ متوسط المسؤولية الاجتماعية 0,64 بانحراف معياري 0,48 حيث كانت أقل قيمة صفر وأعلى قيمة 1. وبلغ متوسط حجم المنشأة 9,31 بانحراف معياري 1,21 حيث كانت أقل قيمة 0,43 وأعلى قيمة 11,98، وبلغ متوسط الرافعة المالية 0,45 بانحراف معياري 0,43 حيث كانت أقل قيمة 0,01 وأعلى قيمة 4,67.

ثالثاً: نتائج اختبار فروض البحث:

٢/١: نتائج اختبار الفرض الرئيسي بشأن أثر المسؤولية الاجتماعية للمنشآت على رأسمالها الفكري.

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال الفكري.

لدراسة هذا الفرض تم استخدام تحليل المسار باستخدام البرنامج الإحصائي AMOS والمعبر عنه كما هو موضح بالشكل رقم (١). (انظر ملحق الأشكال)

وباستخدام العلاقات الموضحة في الشكل السابق، فإنه يمكن استخراج النتائج التالية:

أثر تبنى المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري.....
د. رحاب حمدي علي، أ.د. إبراهيم محمد علي، د. رجب محمد عمران

جدول رقم (٢) أثر المسؤولية الاجتماعية على رأس المال الفكري

NFI	CFI	CMIN/ DF	P	T	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	التقدير		
.948	.982	1.470	***	6.36	.828	.049	.31	المسئولية الاجتماعية	رأس المال الفكري
					.976		1.00	رأس المال الفكري	CEE
RMSEA	AGFI	GFI	***	14.3	.883	.092	1.31	رأس المال الفكري	RCE
.058	.920	.963	.930	-.08	-.008	.435	-.03	رأس المال الفكري	SCE
			.002	3.08	.270	12.09	37.3	رأس المال الفكري	HCE
					.620		1.00	المسئولية الاجتماعية	CSR
			***	6.66	.797	.483	3.2	المسئولية الاجتماعية	Size
			***	4.27	.446	.152	.64	المسئولية الاجتماعية	Leverage

يوضح الجدول السابق وجود تأثير معنوي مباشر للمسئولية الاجتماعية على رأس المال الفكري، حيث كانت القيمة الدلالية للاختبار أقل من ٠,٠٥، الأمر الذي يعني وجود أهمية كلية للمسئولية الاجتماعية على رأس المال الفكري، كما أن النموذج كان جيداً حيث بلغت قيمة CMIN/DF ١,٤٧٠، وهي أقل من ٣، وكانت قيمة جودة النموذج GFI ٠,٩٦٣، وكانت AGFI ٠,٩٢٠، بينما كانت الجودة المطابقة للنموذج CFI ٠,٩٨٢، وكانت قيمة NFI للنموذج ٠,٩٤٨، الأمر الذي يعني أن جميع القيم أعلى من ٩٠٪، كما بلغت قيمة معامل RMSEA ٠,٠٥٨، وهي أقل من ٠,٠٨، وبالتالي كانت جودة الحكم على النموذج عالية، مما يعني قبول الفرض والذي ينص على وجود أثر ذو دلالة معنوية للمسئولية الاجتماعية على رأس المال الفكري.

ويوضح الجدول التالي الأثر الكلي والمباشر للمسئولية الاجتماعية على رأس المال الفكري.

جدول رقم (٣) أثر المسؤولية الاجتماعية الكلي والمباشر على رأس المال الفكري

الأثر الكلي	الأثر الكلي المعياري	الأثر المباشر	الأثر المباشر المعياري	الأثر الغير المباشر	الأثر الغير المباشر المعياري	الأثر الغير المباشر المعياري
.311	.828	.311	.828	.000	.000	رأس المال الفكري
.648	.446	.648	.446	.000	.000	Levrage
3.222	.797	3.222	.797	.000	.000	Size
1.000	.620	1.000	.620	.000	.000	CSR
11.608	.224	.000	.224	11.608	.224	HCE
-.012	-.006	.000	-.006	-.012	-.006	SCE
.409	.731	.000	.731	.409	.731	RCE
.311	.808	.000	.808	.311	.808	CEE

أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري.....
د. رحاب حمدي علي، أ.د. إبراهيم محمد علي، د. رجب محمد عمران

ويوضح الجدول السابق وجود أثر مباشر معياري قدره ٨٢,٨٪ للمسئولية الاجتماعية في وجود حجم المنشأة والرافعة المالية كمتغيرات رقابية على رأس المال الفكري.

يستنتج من الفرض الرئيسي الأول الفروض الفرعية الأربعة التالية:

١/٢/١: نتائج اختبار الفرض الفرعي الأول للفرض الرئيسي بشأن أثر المسؤولية الاجتماعية للمنشأة في تنمية رأسمالها البشري.

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال البشري.

لدراسة هذا الفرض تم استخدام تحليل المسار باستخدام البرنامج الإحصائي AMOS والمعير عنه كما هو موضح بالشكل رقم (٢). (انظر ملحق الأشكال)

وباستخدام العلاقات الموضحة في الشكل السابق، فإنه يمكن استخراج النتائج التالية:

جدول رقم (٤) أثر المسؤولية الاجتماعية على رأس المال البشري

NFI	CFI	CMIN /DF	P	T	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	التقدير		
.994	1.000	.192			.610		1.00	المسئولية الاجتماعية	CSR
			***	3.60	.855	.975	3.51	المسئولية الاجتماعية	Size
RMSEA	AGFI	GFI	***	3.67	.381	.153	.563	المسئولية الاجتماعية	Leverage
.000	.993	.999	.02	2.17	.215	5.211	11.3	المسئولية الاجتماعية	HCE

يوضح الجدول السابق وجود تأثير معنوي مباشر للمسئولية الاجتماعية على رأس المال البشري، حيث كانت القيمة الدلالية للإختبار أقل من ٠,٠٥، الأمر الذي يعني وجود أهمية كلية للمسئولية الاجتماعية على رأس المال البشري، كما أن النموذج كان جيداً حيث بلغت قيمة CMIN/DF ٠,١٩٢ وهي أقل من ٣، وكانت قيمة جودة النموذج GFI ٠,٩٩٩، وكانت AGFI ٠,٩٩٣ بينما كانت الجودة المطابقة للنموذج CFI ١,٠٠، وكانت قيمة NFI للنموذج ٠,٩٩٤ الأمر الذي يعني أن جميع القيم أعلى من ٩٠٪، كما بلغت قيمة معامل RMSEA ٠,٠٠ وهي أقل من ٠,٠٨، وبالتالي كانت جودة الحكم على النموذج عالية، مما يعني قبول الفرض والذي ينص على وجود أثر ذو دلالة معنوية للمسئولية الاجتماعية على رأس المال البشري.

ويوضح الجدول التالي الأثر الكلي والمباشر للمسئولية الاجتماعية على رأس المال البشري

جدول رقم (٥) أثر المسؤولية الاجتماعية الكلي والمباشر على رأس المال البشري

الأثر الكلي	الأثر الكلي المعياري	الأثر المباشر	الأثر المباشر المعياري	
11.345	.215	11.345	.215	HCE
.563	.381	.563	.381	Leverage
3.512	.855	3.512	.855	Size
1.000	.610	1.000	.610	CSR

ويوضح الجدول السابق وجود أثر مباشر معياري قدره ٢١,٥٪ للمسئولية الاجتماعية في وجود حجم المنشأة والرافعة المالية كمتغيرات رقابية على رأس المال البشري.

أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري.....
د. رحاب حمدي علي، أ.د. إبراهيم محمد علي، د. رجب محمد عمران

٢/٢/١: نتائج اختبار الفرض الفرعي الثاني للفرض الرئيسي بشأن أثر المسؤولية الاجتماعية للمنشأة في تنمية رأسمالها الهيكلي .

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي.
لدراسة هذا الفرض تم استخدام تحليل المسار باستخدام البرنامج الإحصائي AMOS والمعبر عنه كما هو موضح بالشكل رقم (٣). (انظر ملحق الأشكال)
وباستخدام العلاقات الموضحة في الشكل السابق، فإنه يمكن استخراج النتائج التالية:

جدول رقم (٦) أثر المسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي

NFI	CFI	CMIN/DF	P	T	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	التقدير		
.977	1.0	0.717			.612		1.00	المسؤولية الاجتماعية	CSR
			.0	3.0	.856	1.142	3.51	المسؤولية الاجتماعية	Size
RMSEA	AGFI	GFI	*	3.6	.377	.154	.55	المسؤولية الاجتماعية	Leverage
.00	.974	.995	.6	-4	-.043	.185	-.08	المسؤولية الاجتماعية	SCE

يوضح الجدول السابق عدم وجود تأثير معنوي مباشر للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي، حيث كانت القيمة الدلالية للاختبار ٠,٦٥٩ وهي أكبر من ٠,٠٥، الأمر الذي يعني عدم وجود أهمية كلية للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي، كما أن النموذج كان جيداً حيث بلغت قيمة CMIN/DF ٠,٧١٧ وهي أقل من ٣، وكانت قيمة جودة النموذج GFI ٠,٩٩٥، وكانت AGFI ٠,٩٧٤ بينما كانت الجودة المطابقة للنموذج CFI ١,٠، وكانت قيمة NFI للنموذج ٠,٩٧٧ الأمر الذي يعني أن جميع القيم أعلى من ٩٠٪، كما بلغت قيمة معامل RMSEA ٠,٠٠ وهي أقل من ٠,٠٨، وبالتالي كانت جودة الحكم على النموذج عالية، مما يعني رفض الفرض والذي ينص على وجود أثر ذو دلالة معنوية للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي.

ويوضح الجدول التالي الأثر الكلي والمباشر للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال الهيكلي.

جدول رقم (٧) أثر المسؤولية الاجتماعية الكلي والمباشر على رأس المال الهيكلي

الأثر الكلي	الأثر الكلي المعياري	الأثر المباشر	الأثر المباشر المعياري	
-.082	-.043	-.082	-.043	SCE
.555	.377	.555	.377	Leverage
3.510	.856	3.510	.856	Size
1.000	.612	1.000	.612	CSR

ويوضح الجدول السابق وجود أثر مباشر معياري قدره ٣-،٤٪ للمسؤولية الاجتماعية في وجود حجم المنشأة والرافعة المالية كمتغيرات رقابية على رأس المال الهيكلي وهو ضعيف جداً ولا يعتد به إحصائياً.

٣/٢/١: نتائج اختبار الفرض الفرعي الثالث للفرض الرئيسي بشأن أثر المسؤولية الاجتماعية للمنشأة في تنمية رأسمالها العلاقتي.

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال العلاقتي.
لدراسة هذا الفرض تم استخدام تحليل المسار باستخدام البرنامج الإحصائي AMOS والمعبر عنه كما هو موضح بالشكل رقم (٤). (انظر ملحق الأشكال)

أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري.....
د. رحاب حمدي علي، أ.د. إبراهيم محمد علي، د. رجب محمد عمران

وباستخدام العلاقات الموضحة في الشكل السابق، فإنه يمكن استخراج النتائج التالية:
جدول رقم (٨) أثر المسؤولية الاجتماعية على رأس مال العلاقات

NFI	CFI	CMIN/DF	P	T	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	التقدير		
.960	0.974	2.580			.582		1.00	المسؤولية الاجتماعية	CSR
			* * *	6.13	.861	.604	3.70	المسؤولية الاجتماعية	Size
RMSEA	AGFI	GFI	* * *	3.91	.417	.165	.645	المسؤولية الاجتماعية	Leverage
0.107	.908	.982	* * *	5.64	.691	.073	.411	المسؤولية الاجتماعية	RCE

يوضح الجدول السابق وجود تأثير معنوي مباشر للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال العلاقتي، حيث كانت القيمة الدلالية للإختبار أقل من ٠,٠٥، الأمر الذي يعني وجود أهمية كلية للمسؤولية الاجتماعية على رأس مال العلاقات، كما أن النموذج كان جيداً حيث بلغت قيمة CMIN/DF ٢,٥٨٠ وهي أقل من ٣، وكانت قيمة جودة النموذج GFI ٠,٩٨٢، وكانت AGFI ٠,٩٠٨ بينما كانت الجودة المطابقة للنموذج CFI ٠,٩٧٤.

وكانت قيمة NFI للنموذج ٠,٩٦٠ الأمر الذي يعني أن جميع القيم أعلى من ٩٠٪، كما بلغت قيمة معامل RMSEA ٠,١٠٧ وهي قريبة من ٠,٠٨، وبالتالي كانت جودة الحكم على النموذج عالية مما يعني قبول الفرض والذي ينص على وجود أثر ذو دلالة معنوية للمسؤولية الاجتماعية على رأس مال العلاقات.

ويوضح الجدول التالي الأثر الكلي والمباشر للمسؤولية الاجتماعية على رأس مال العلاقات

جدول رقم (٩) أثر المسؤولية الاجتماعية الكلي والمباشر على رأس مال العلاقات

الأثر المباشر المعياري	الأثر المباشر	الأثر الكلي المعياري	الأثر الكلي	
.691	.411	.691	.411	RCE
.417	.645	.417	.645	Leverage
.861	3.708	.861	3.708	Size
.582	1.000	.582	1.000	CSR

ويوضح الجدول السابق وجود أثر مباشر معياري قدره ٦٩,١٪ للمسؤولية الاجتماعية في وجود حجم المنشأة والرافعة المالية كمتغيرات رقابية على رأس مال العلاقات.

٤/٢/١: نتائج اختبار الفرض الفرعي الرابع للفرض الرئيسي بشأن أثر المسؤولية الاجتماعية للمنشأة في تنمية رأسمالها المادي.

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي.

لدراسة هذا الفرض تم استخدام تحليل المسار باستخدام البرنامج الاحصائي AMOS والمعبر عنه كما هو موضح بالشكل رقم (٥). (انظر ملحق الأشكال)

وباستخدام العلاقات الموضحة في الشكل السابق، فإنه يمكن استخراج النتائج التالية:

أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري.....
د. رحاب حمدي علي، أ.د. إبراهيم محمد علي، د. رجب محمد عمران

جدول رقم (١٠) أثر المسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي

NFI	CFI	CMIN/DF	P	T	التقدير المعياري	الخطأ المعياري	التقدير		
.983	.996	1.271			.630		1.00	المسؤولية الاجتماعية	CSR
			* * *	6.8	.787	.456	3.12	المسؤولية الاجتماعية	Size
RMSEA	AGFI	GFI	* * *	4.3	.444	.147	.635	المسؤولية الاجتماعية	Leverage
.044	.953	.991	* * *	6.4	.815	.047	.309	المسؤولية الاجتماعية	CEE

يوضح الجدول السابق وجود تأثير معنوي مباشر للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي، حيث كانت القيمة الدلالية للاختبار أقل من ٠,٠٥، الأمر الذي يعني وجود أهمية كلية للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي، كما أن النموذج كان جيداً حيث بلغت قيمة CMIN/DF ١,٢٧١ وهي أقل من ٣، كانت قيمة جودة النموذج GFI ٠,٩٩١، وكانت AGFI ٠,٩٥٣، بينما كانت الجودة المطابقة للنموذج CFI ٠,٩٩٦، وكانت قيمة NFI للنموذج ٠,٩٨٣ الأمر الذي يعني أن جميع القيم أعلى من ٩٠٪، كما بلغت قيمة معامل RMSEA ٠,٠٤٤ وهي أقل من ٠,٠٨، وبالتالي كانت جودة الحكم على النموذج عالية مما يعني قبول الفرض والذي ينص على وجود أثر ذو دلالة معنوية للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي.

ويوضح الجدول التالي الأثر الكلي والمباشر للمسؤولية الاجتماعية على رأس المال المادي.

جدول رقم (١١) أثر المسؤولية الاجتماعية الكلي والمباشر على رأس المال المادي

الأثر الكلي	الأثر الكلي المعياري	الأثر المباشر	الأثر المباشر المعياري	
.309	.815	.309	.815	CEE
.635	.444	.635	.444	Leverage
3.129	.787	3.129	.787	Size
1.000	.630	1.000	.630	CSR

ويوضح الجدول السابق وجود أثر مباشر معياري قدره ٨١,٥٪ للمسؤولية الاجتماعية في وجود حجم المنشأة والرافعة المالية كمتغيرات رقابية على رأس المال المادي.

القسم الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

من خلال البحث أعلاه؛ توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يُمكن تلخيصها في الآتي:

1. المسؤولية الاجتماعية نشاط يرتبط ببعدان أحدهما داخلياً يتمثل في إسهام المنشأة في تطوير العاملين وتحسين حياتهم، والآخر خارجي يتمثل في مبادرات المنشأة في التدخل لمعالجة المشاكل التي يعاني منها المجتمع ككل.
2. رأس المال الفكري أصل غير ملموس لكنه يؤثر في الأصول الملموسة، وأنه دائم التطور والتجدد وليس وليد الصدفة لكنه نتاج جهد كبير وتكلفة عالية لبنائه، ويعتمد بشكل أساسي على العنصر البشري وأخيراً فهو يمثل رأس المال المستتر وهو الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية للمنشأة.
3. يعد رأس المال الفكري وبصفة خاصة رأس المال البشري المحرك الأساسي لكافة الأعمال والأنشطة التي تقوم بها المنشأة فضلاً عن دوره في تحقيق أهدافها المتنوعة في زيادة الطاقة الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية وبالتالي زيادة حصتها السوقية وتعظيم ربحيتها.
4. يعد مقياس معامل القيمة الفكرية المضافة المعدل M-VAICtm من أفضل المقاييس المتاحة لإيجاد قيمة ملموسة لرأس المال الفكري، حيث إنه المقياس الوحيد الذي ركز على الربط بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي للمنشأة، كما إنه يتوافق مع طبيعة السوق المصري حيث يمكن تطبيقه على جميع المنشآت لذلك هو المقياس الأكثر شيوعاً وبالتالي اعتمدت عليه الباحثة لقياس رأس المال الفكري كمتغير تابع في البحث الحالي.
5. يمكن من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية بناء رأس مال فكري متميز.
6. قبول الفرض الرئيسي والذي ينص على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها أثر ذو دلالة معنوية على رأس المال الفكري.
7. قبول الفرض الفرعي الأول للفرض الرئيسي: والذي ينص على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها أثر ذو دلالة معنوية على رأس المال البشري.
8. رفض الفرض الفرعي الثاني للفرض الرئيسي: والذي ينص على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات ليس لها أثر ذو دلالة معنوية على رأس المال الهيكلي.
9. قبول الفرض الفرعي الثالث للفرض الرئيسي: والذي ينص على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها أثر ذو دلالة معنوية على رأس مال العلاقات.
10. قبول الفرض الفرعي الرابع للفرض الرئيسي: والذي ينص على أن المسؤولية الاجتماعية للشركات لها أثر ذو دلالة معنوية على رأس المال المادي.

ثانياً: التوصيات

وفقاً لما توصلت إليه الدراسة النظرية والدراسة الإختبارية من نتائج وفي حدود أهداف البحث، يمكن للباحثة أن تقدم توصية بشكل عام للمنشآت، وذلك بالإهتمام بتطبيق أفضل الممارسات للمسؤولية الاجتماعية، لما لها من فوائد عديدة وأهمها نمو رأسمالها الفكري، كما توصي الباحثة بعدة توصيات موجهة بشكل خاص تتلخص في الآتي:

توصيات تخص إعداد وتقديم تقارير المسؤولية الاجتماعية من قبل المنشآت:

على المنشآت أن تقدم تقارير بصفة دورية حول أدائها فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للإطراف المعنية، ولكي تكون هذه التقارير أكثر إفادة وذى قيمة وتقدم اضافة للمنشأة وللأطراف المعنية يجب على المنشأة عند إعدادها لتلك التقارير أن تأخذ في اعتبارها النواحي التالية:

1. يجب أن يتناسب مجال التقرير مع حجم وطبيعة المنشأة.
2. يجب أن يتضمن التقرير وصفاً لكيفية تحديد المنشأة للقضايا التي يتم تغطيتها في التقرير وطريقة تناولها، ومعلومات عن أدائها الخاص بالموضوعات الجوهرية والقضايا ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية.

٣. يجب أن يعرض التقرير صورة كاملة وعادلة غير متحيزة لأداء المنشأة فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية ويكون التقرير شامل الإنجازات والإخفاقات وكذلك الطرق التي سيتم من خلالها معالجة هذه الإخفاقات.

٤. يجب أن يعرض التقرير الأداء التشغيلي للمنشأة ومنتجاتها وخدماتها في سياق أكثر استدامة.

٥. يجب أن يكون شكل التقرير يتناسب مع طبيعة المنشأة واحتياجات أطرافها المعنية.

ملحوظة: في حالة أن المنشأة ليس لديها خبرة بكيفية إعدادها للتقارير الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، عليها أن تبدأ بعدد محدود من التقارير التي تُغطي فقط الموضوعات الرئيسية، وخلال السنوات المتلاحقة يُمكنها أن تتمد عملية التغطية، حيث تكتسب المنشأة المزيد من الخبرة ويصبح لديها بيانات كافية لبناء قاعدة لمجال أوسع للتقرير، حيث إن وجود التفاصيل يعكس مدى خبرة المنشأة في إعدادها لمثل هذه التقارير.

توصيات تخص الهيئات والجهات المهنية والعلمية في المحاسبة:

١. ضرورة قيام الجهات المعنية بتوفير البنية التحتية اللازمة لأداء المنشآت للمسؤولية الاجتماعية، حيث توفير الدراسات والمعلومات على ضوء الإحتياجات الفعلية للمجتمع.

٢. قيام الغرف التجارية وغيرها من الجهات التنظيمية بتنظيم دورات تدريبية وندوات لصقل الخبرات في مجالات المسؤولية الاجتماعية.

٣. ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها والمجالات المرتبطة بها والعائد على كل من المنشآت المؤدية لها وعلى المجتمع.

٤. ضرورة قيام هيئة الرقابة المالية بدفع المنشآت على الالتزام بالأفصاح عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية وبنود رأس المال الفكري وإدراجهم ضمن القوائم المالية أو من خلال تقارير مستقلة.

٥. ضرورة تطوير نظم المحاسبة التقليدية لقياس رأس المال الفكري، بما يوفر معلومات تفي بمتطلبات المستفيدين منها (الأطراف المعنية).

توصيات لبحوث مستقبلية:

إجراء البحث الحالي بمنهجية تحليل المحتوى، وذلك لعدم إمكانية إجراء ذلك حالياً نظراً لقصور الإفصاح عن تلك البنود في التقارير المالية المصرية، وذلك عند توفر الظروف التي تسمح بذلك، حيث إن استخدام هذه المنهجية يساعد في معرفة أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تؤثر بذاتها على نمو بنود (مكونات) رأس المال الفكري وذلك يُمكننا من تقييم العلاقة بشكل أكثر دقة والتركيز على هذه الأنشطة في الواقع العملي للحصول على إفادة أكبر فضلاً عن توفير الوقت والجهد والموارد المالية.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- أبو النصر، مدحت محمد، عارف محمد العاجل. (٢٠١٥). المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- أبو العزائم، فاطمة علي. (٢٠٢٠). دراسة أثر الإفصاح الاختياري لمعلومات البحوث والتطوير على قيمة الشركة، مجلة المحاسبة والمراجعة لاتحاد الجامعات العربية، العدد الأول.
- أحمد، إبراهيم شرف. (٢٠١٨). أثر مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري على الأداء المالي للشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، المجلد الثاني والعشرون، العدد السادس.
- الأيزو ٢٦٠٠٠. (٢٠١٠). (جنيف الأمانة المركزية ISO)، ص ١٠-١١.
- البغدادي، رجب محمد عمران. (٢٠١٣). القيمة الاقتصادية المضافة كمدخل مقترح لقياس رأس المال الفكري ودوره في تعظيم قيمة المنشأة: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة السويس.
- الغالبى، طاهر محسن؛ العامري صالح مهدي. (٢٠١٠). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل، عمان الأردن، دار وائل للنشر.
- العنزي، سعد علي؛ أحمد علي صالح. (٢٠١١). إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال: مدخل فلسفي، اليازوري للنشر.
- الميهي، عادل عبد الفتاح. (٢٠١٣). أثر خصائص الشركة على الإفصاح عن رأس المال الفكري للشركات المصرية: مدخل تحليل المحتوى، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، المجلد الأول، العدد الأول، ص ٣ - ٦٣.
- النويجي، حازم محفوظ محمد. (٢٠١٧). أثر خصائص لجنة المراجعة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات غير المالية المقيدة بالبورصة، مجلة التجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الرابع.
- حامد، صالح؛ حسن الطيب عبد الله. (٢٠١٤). مساهمة المتطلبات المهنية للمراجعة في فحص أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية السودانية، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، الجزء الثاني، ص ١٦٣.
- حميد، رافد، مهند حميد. (٢٠١٥). دور المسؤولية الاجتماعية في تعزيز ولاء الزبون - دراسة تحليلية لآراء عينة من زبائن مصرف الرافدين فرع الغرى، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد ١٧، عدد ٤، ص: ٢٨-٤٩.
- شيماء، دبه. (٢٠١٣). دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة مؤسسة سيفانكو لصناعة البيوت الصحراوية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- عبد الستار، سحر النقيب. (٢٠٢١). أثر القياس و الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري على إدراج ورتبة الشركات في مؤشر الاستدامة المصري: دراسة إختبارية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، العدد الثالث، المجلد الخامس، ص ٤٤٨-٣٧٥.
- غالب، سعد ياسين. (٢٠٠٧). نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي، تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دراسات إستراتيجية، العدد مائة أربعة وعشرون.
- فرحاتي، لويضة. (٢٠١٦). دوره رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة - دراسة حالة لشركة الأسمنت عين التوتة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، ص: ١-٣٥١.
- فلاق، محمد. (٢٠١٦). المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

نصر، محمد سعيد. (٢٠١٥). قياس أثر إدارة المعرفة ورأس المال الفكري على الإبداع الإداري: دراسات تطبيقية على المدارس الأهلية بالسعودية، مجلة التجارة والتمويل، المجلد الخامس والثلاثون، العدد الرابع.

وهيبة، مقدم. (٢٠١٥). دور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، مداخلة أقتصاديات البيئة والمسؤولية الاجتماعية، منشورات منتدى إدارة عالم التطوع العربي.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Agnes Geby, Amrie Firmansyah, Ayu Diana .(2021). Intellectual Capital, Corporate Social Responsibility, And Firm Value In Indonesia's Banking Industries. *Journal riset akuntansi terpadu* , Vol.14 No.1, PP. 76-87.
- Asif, M, Searcy, C, Zutshi, A, Fisscher. (2013). An integrated management systems approach to corporate social responsibility. *Journal of Cleaner Production.*, 56, pp. 7–17.
- Bontis, Nick; Keow, William. & Richardson, Stanley. (2000). Intellectual capital and business performance in Malaysian industries. *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 1, No. 1, Pp: 85-100.
- Branco-C, M. & Lima, R. L. (2006). Corporate social responsibility and resource-based perspectives. *Journal of Business Ethics*, Vol. 69 No. 2, pp. 111-132.
- Carroll, A, (1999). Corporate Social Responsibility Evolution of a Definitional Construct. *Business and Society*, Vol (38), No (3), Pp:268–295.
- Cristian Ștefan & Georgeta Vintilă, (2016). Exploring the Impact of Corporate Social Responsibility Policies on Firm Value: the Case of Listed Companies in Romania. *Economics & Sociology*, Vol. 9, No 1, pp. 23-42, is available at: <https://www.researchgate.net/publication/301544480>.
- Daryae Abbasali, Abdollah Pakdel, Kamal Easapour & Malek Mohamadi, (2011). Intellectual Capital, Corporate Value And Corporate Governance (Evidence From Tehran Stock Exchange (TSE)). *Aust. J. Basic & Appl. Sci.*, Vol 5, No (12), pp.821-826, ISSN 1991-8178.
- Deegan, Craig, (2002). Introduction: The legitimisin Effect of Social and environmental disclosures- a Theoretical Foundation. *Accounting -Auditing & Accountability journal*, Vol (15) , No(3).
- Fernández-Gago, R., Cabeza-García, L., & Nieto, M. (2016). Corporate social responsibility, board of directors, and firm performance: an analysis of their relationships. *Review of Managerial Science*, Vol (10) , No (1), Pp: 85-104.
- Gallardo Dolores, Luis Enrique & José Luis .(2019). Corporate Social Responsibility and Intellectual Capital: Sources of Competitiveness and Legitimacy in Organizations' Management Practices. *journal of Intellectual Capital and Sustainability* , Vol (11), No(5843), pp. 1–29, is available at: www.mdpi.com/journal/sustainability.
- Gangi Francesco, Mario Mustilli & Nicola Varrone.(2019). The impact of corporate social responsibility (CSR) knowledge on corporate financial performance: evidence from the European banking industry. *Journal of*

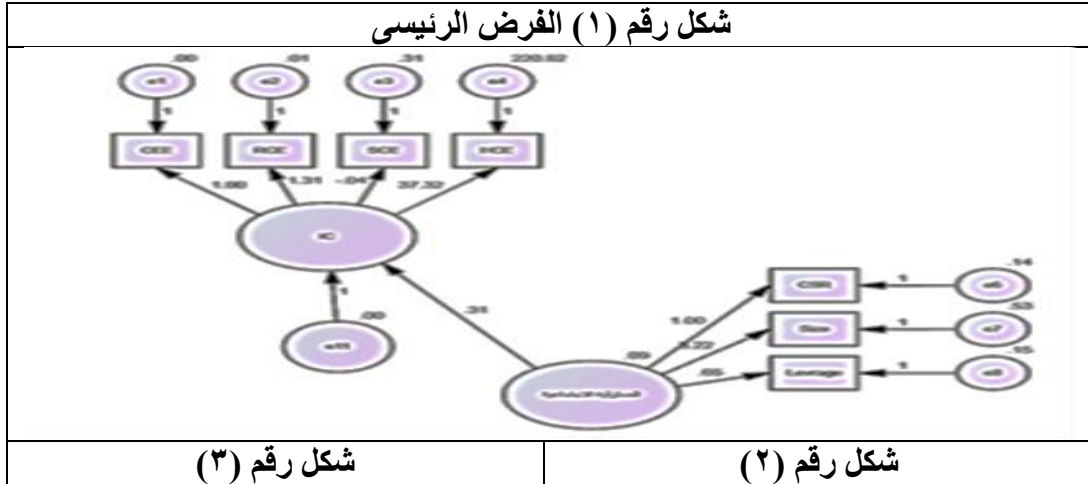
- Knowledge Management*, Vol. 23, No. 1, pp.110-134, is available at: <https://doi.org/10.1108/JKM-04-2018-0267>.
- Gharoie, Reza.(2011).The relationship between intellectual capital and financial performance: An empirical investigation in an Iranian company. *African Journal of Business Management* ,Vol. 5, No(1), Pp :88-95.
- Ginesti, G., Caldarelli, A & Zampella, A.(2018). Exploring The Impact Of Intellectual Capital On Company Reputation And Performance.*Journal of Intellectual Capital*, pp. 915-934, is available at: <https://doi.org/10.1108/JIC-01-2018-0012>.
- Gery, Dina Jane.(2005).A multi method investigation into the costs and into the benefits of measuring intellectual capital assets. *PhD, Cranfield University, School of Management*.
- Hong, Duc Vo, Loan Thi Hong, Hien Thi Thu Hoang & Ngoc Phu Tran.(2022). The interrelationship between intellectual capital, corporate governance and corporate social responsibility. *Emerald Publishing Limited, ISSN 1747-1117, SOCIAL RESPONSIBILITY JOURNAL, DOI 10.1108/SRJ-06-2021-0238*
- Huu ,Anh & Duong, Thuy .(2020). The Impact of Intellectual Capital on Firm Value: Empirical Evidence From Vietnam", *International Journal of Financial Research*, Vol. 11, No. 4, pp. 74- 85, is available at: <http://ijfr.sciencedupress.com> .
- IASB. (2001).IAS 38 Intangible Assets. *International Accounting Standards Board*, London, Retrieved from: <https://www.ifrs.org>.
- Jain,P., Vyas,V., Roy,A. (2017).Exploring the mediating role of intellectual capital and competitive advantage on the relation between CSR and financial performance in SMEs. *Socil Responsibility Journal*, Vol. 13 No. 1, pp 1-23.
- Khurshid, Muhammad, Hammad Shaheer, Nadeem Nazir& Muhammad Waqas.(2017). Impact of corporate social responsibility on Financial Performance: The Role of Intellectual Capital. *City University Research Journal*, Special Issue: AIC, Malaysia PP 247-263 .
- Lenox M & Nash J .(2003). Industry self-regulation and adverse selection: a comparison across four trade association programs. *Bus Strategy Environ* ,Vol(12) , Pp: 343–356.
- Lungy,C., Caraiani, C. & Dascălu,C. (2012). Intellectual Capital Research through Corporate Social Responsibility: (Re) Constructing the Agenda. *International Journal of Social*, Vol:6, No:4,pp 400-408.
- Malik , Muhammad Shoukat & Lubna Kanwal . (2018) . Impact of Corporate Social Responsibility Disclosure on Financial Performance: Case Study of Listed Pharmaceutical Firms of Pakistan, *J Bus Ethics* ,150:69–78.
- Martinez,,Jesus , Macarena López& Pedro M. Romero.(2018) . The link between socially responsible human resource management and intellectual

- capital. *Corp Soc Resp Env Ma.* 26:Pp71–81, is available at: wileyonlinelibrary.com/journal/csr
- Monika Maryam, Rina Bukit & Murni Daulay.(2020). The effect of Intellectual Capital and Financial Performance on Firm Value with return on investment as a modeling variable in the mining industry listed on Indonesia stock exchange . *International Journal of Public Budgeting, Accounting and Finance*, Vol. 2 No. 4, pp.1-13, is available at: <https://ijpbaf.org/index.php/ijpbaf/article/view/218>.
- Nimtrakoon Sirinuch .(2015) .The relationship between intellectual capital, firm's market value and financial performance Empirical evidence from the ASEAN. *Journal of Intellectual Capital* ,Vol. 16, No. 3, pp. 587-618, is available at: www.emeraldinsight.com/1469-1930.htm.
- Nixon, K., Augustine, A. & Joseph, M.N. (2011).Competitive advantage: mediator of intellectual capital and performance. *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 12 No. 1, pp. 152-164.
- Nirino, Niccolo, Alberto Ferraris, Nicola Miglietta, Anna Chiara Invernizzi.(2020). Intellectual capital: the missing link in the corporate social responsibility–financial performance relationship. Emerald Publishing Limited, *Journal of Intellectual Capital*, Vol. 23 No. 2, is available at: <https://www.emerald.com/insight/1469-1930.htm>
- Osiyevskyy, O & Amy, M. Q.(2017). Maximizing The Strategy Value Of Corporate Reputation: A Business Model Perspective. *publication at researchgate*, pp. 24-32, is available at: <https://doi.org/10.1108/SL-05-2017-0043>.
- Passetti, E., Tenucci, A., Cinquini, L. & Frey, M. (2009).Intellectual capital communication: evidence from social and sustainability reporting. *University Library of Munich*, Munich.
- Shahzad, Faisal, Mushahid Hussain , Ijaz Ur Rehman , Asif Saeed & Ghazanfar Ali .(2022).Does intellectual capital efficiency explain corporate social responsibility engagement-firm performance relationship? Evidence from environmental, social and governance performance of US listed firms. *Borsa _ Istanbul Review*, Vol 22, Issue 2, , Pp 295-305, Available at: www.sciencedirect.com.
- Starovic, Danka & Marr, Bernard.(2004). Understanding corporate value: managing and reporting intellectual capital. *Publisher: Chartered Institute of Management Accountants(CIMA)*, Pp:1-28.
- Stella Devina Nabighah.(2020).The influence of corporate social responsibility (CSR), profitability, and firm value (a study on Jakarta Islamic index in the period of 2014-2018), Presented as Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Bachelor of Economics.
- Subaida Ida, Nurkholis & Endang Mardiaty.(2018). Effect of Intellectual Capital and Intellectual Capital disclosure on Firm Value. *Journal of Applied Management (JAM)*, Vol. 16 No. 1, pp. 125- 125.

- Utomo Dwiarso, Vivi Pettisya & Zaky Machmuddah.(2020). Corporate Social Responsibility, Intellectual Capital and Firm Value. *Advances in Health Sciences Research*, vol 27 , PP.57-60 ,Published by Atlantis Press B.V., is available at: -<http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>.
- Voegtlin Christian & Michelle Greenwood . (2016) .Corporate social responsibility and human resource management: A systematic review and conceptual analysis. *Human Resours Management Review*, 26, pp. 181–197, available at: <https://hal-audencia.archives-ouvertes.fr/hal-01481479>.
- Wang Chunhsien ; Chihcheng Lo & Yi-Chun Chen .(2020). The Mediating Role of Intellectual Capital in Open Innovation in the Service Industries. is available at: www.mdpi.com/journal/sustainability.
- Watson, L, (2014). Social Influence on Aggressiveness Accounting: The impact of Corporate Social responsibility on tax Aggressiveness. *working papers at the American Accounting Association Annual Meeting*, Denver.
- yilmaz Ilker & Goksel Acar.(2018). The Effects of Intellectual Capital on Financial Performance and Market Value: Evidence from Turkey. *Eurasian Journal of Business and Economics*, 11(21), PP. 117-133.

ملحق بأشكال التحليل الإحصائي

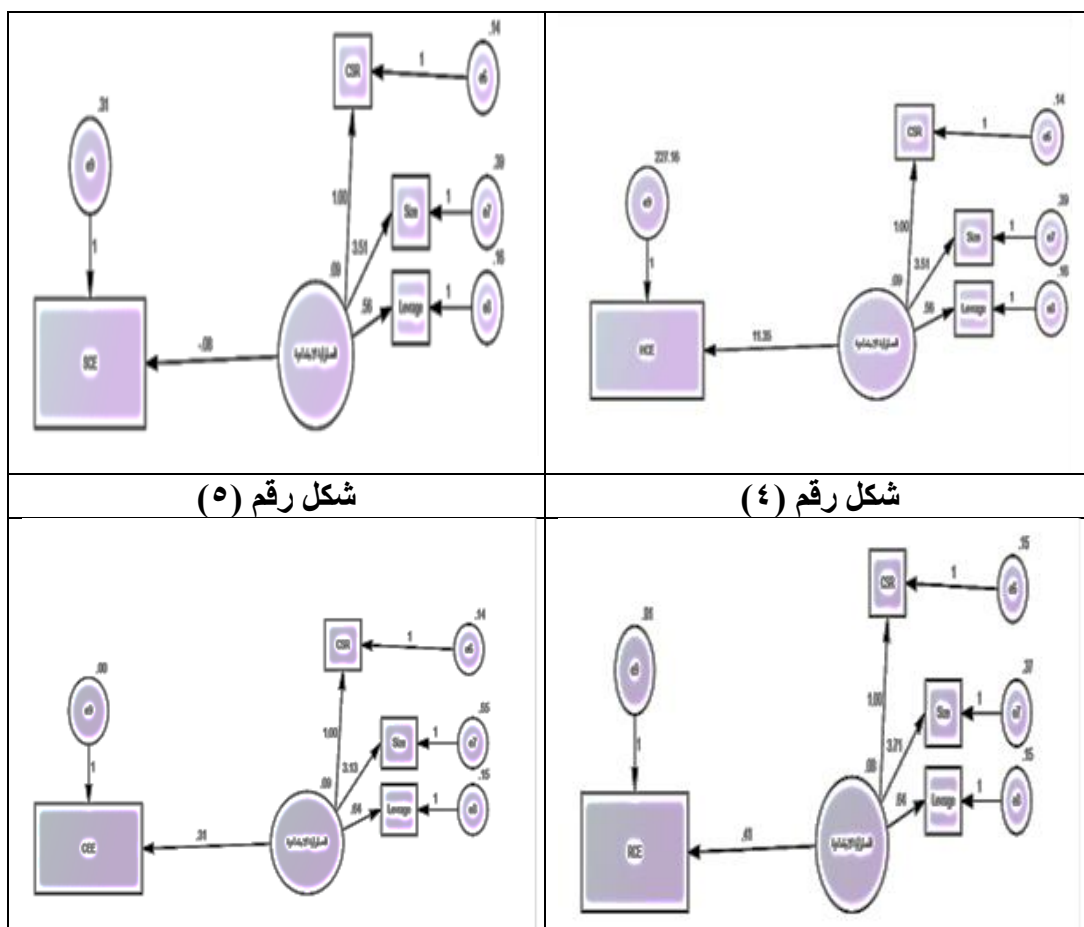
شكل رقم (١) الفرض الرئيسي



شكل رقم (٣)

شكل رقم (٢)

أثر تبني المنشآت لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على نمو رأسمالها الفكري.....
 د. رحاب حمدي علي، أ.د. إبراهيم محمد علي، د.رجب محمد عمران



The impact of enterprises adopting social responsibility activities on the growth of their intellectual capital An empirical study: Applied to Companies Listed on the Egyptian Exchange

Dr.Rehab Hamdy Ali Ahmad

Doctor Philosophy In commercial science

"Accounting Major"

rehabhamdy198071@gmail.com

Prof. Dr. Ibrahim Mouhamed Ali

Professor of Accounting

Faculty of Commerce

Zagazig University

ibrahimali2531@gmail.com

Dr. Ragab Mouhamed Omran

Lecturer of Accounting

Faculty of Commerce

Sadat University

ragab.omran@com.usc.edu.eg

Abstract

Objective: The study aimed to test the impact of the adoption of social responsibility activities by enterprises on the growth of their intellectual capital.

Design and methodology: The analysis of structural equations modeling (SEM) was relied on in testing the hypotheses of the study, where the researcher relied on the method of comprehensive inventory of the study population, which is represented in all establishments included within the Egyptian sustainability index for a period of four years and other companies not included in the index, where the total number of sample reached 139 establishments, where the researcher adopted index companies with strong social responsibility and took the value (1) and companies outside the index with weak social responsibility and took the value (0) and the researcher relied on measuring the variable The dependent (intellectual capital) on the value-added scale, and two control variables, namely the size of the company and the financial leverage, were included during the period from 2016: 2022, except for the year 2020 of the series due to the presence of the Corona virus crisis, any time series of 6 years, where the adoption of the index companies for the year 2016, 2017, 2018, 2021, The intellectual capital was measured in the period following the adoption of the organization for social responsibility activities, where the reports of the sample companies for the year 2017, 2018, 2019, 2022 were approved.

Results: The results indicated that there is a significant impact of the establishments' adoption of social responsibility activities on their intellectual capital.

Keywords: social responsibility, intellectual capital, Egyptian sustainability index, adjusted value added measure, Company size, Leverage, Modeling of structural equations .